منشورات القدس

٢

الماسونية

إعداد حمزة عليان

الماسونية

منشورات القبس

الماسونية

إعداد: حمزة عليان

الطبعة الأولى

الكويت - تموز - يوليو - ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار القبس
للصحافة والطباعة والنشر

دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
هاتف: ٢٢/٩٢٨٦١٢٨/٤ خطوط
ص.ب: ٢١٨٠٠ صفاة (13078) الكويت

محتويات الكتاب

تقديم ٧
مقدمة ٩
الفصل الاول:
تاريخ اولاد الارملة ١٣
الفصل الثاني:
فلسفة وحقيقة الماسونية ٣٥
الفصل الثالث:
ادوات النفوذ والسلطة ٦١
الفصل الرابع:
هدف الماسونية ابادة الاديان ٩١
الفصل الخامس:
الماسونية بين اليهود والصهيونية ١٠٧
الفصل السادس:
الماسونية في الوطن العربي ١٢٣

تقديم

عندما فكرت القبس في طرح موضوع الماسونية على شكل حلقات خمس . . كنا نظن ان الامر لن يتعدى جماعة لها نشاط هدام متغلغلة في ارجاء العالم، يتحرك افرادها كالاشباح في الخفاء . . ولكن الصورة تغيرت كثيرا خلال فترة الاعداد التي تولاها باقتدار الزميل حمزة عليان مسؤول مركز المعلومات والدراسات في القبس فقد بدأت تتجمع لديه خيوط عديدة متشابكة عن هذه الحركة، وبدأت تظهر اسماء وشخصيات معروفة لدينا في عالمنا العربي ممن يملكون حضورا اعلاميا وسياسيا مرموقا.

ومما زاد الامر تشويقا وتحديا عزوف الكثير من وسائل النشر والاعلام عن الخوض في اعماق هذه الحركة ودورها ونشاطها مما شكل لدينا في النهاية اصرار على نشر هذه الحلقات الخمس من خلال اعداد القبس ومن ثم اصدارها في كتاب ضمن اصدارات القبس الخاصة ليكون في متناول الجميع ممن يريدون صورة اوضح واعمق عن الماسونية.

المحصلة النهائية لهذه الدراسة هي ان هذه الحركة هي بؤرة للفساد والقتل والاحتيال والاغتيال . . وانها تتناقض مع الاديان بشكل مباشر، تمولها اجهزة المخابرات الغربية والصهيونية. . ويكفي ان المجمع الفقهي قد اكد انها اخطر المنظمات الهدامة على الاسلام والمسلمين.

يوسف السميط

مقدمة

لان الماسونية تبقى مدار جدل وموضع خلاف شديدين بين مريديها وخصومها بشكل حاد وقاطع، منذ النشأة وحتى الان، فان الحديث فيها، والكتابة عنها، ستبقى مستمرة الى ان يكشف الغطاء عن اسرارها، وتنزع الاقنعة عن وجوهها.

ومما زاد في الانقسام حولها طابع «السرية» الذي رافقها وطغى على نشاطها فهي تبطن غير ما تعلن وتعلن غير ما تبطن مما اثار الكثير من الشبهات في اصلها ومنشئها وتطورها والادوار التي قامت بها، حتى ارتبط اسمها بعمليات مشبوهة وخطيرة كاشتراكها بتقويض بعض النظم السياسية القائمة في اوروبا، وعلاقاتها الخفية مع اجهزة المخابرات الاميركية والاسرائيلية، وتورطها في فضائح ورشاوى سياسية مالية بالاشتراك مع رجال القضاء والسلطة والمافيا، ولجوئها الى اسلوب الاغتيال والتصفية الجسدية لمن يفشي اسرارها وما تطرحه ادبياتها من اهداف وظفت لخدمة الحركة الصهيونية في سبيل استعادة ارض الميعاد!

والاخطر من ذلك دورها في العالم العربي والاسلامي حيث لم ينج من سرطانها وويلاتها واللغط الذي دار حول بعض رموزه الفكرية والادبية والسياسية.

وفي هذا الخضم انبرى انصارها يبالغون في التغزل بسمو مبادئها واظهار مزاياها.

وبات على الذين يتصدون لدراسة القضية ـ مشكلة البحث ـ مواجهة صعوبات، ليس بسبب الافتقار الى المصادر، ولكن لنوعية هذه المصادر وخصوصيتها والتي يمكن فرزها الى نوعين:

الاول مصدره اعضاء ماسونيون ومنشورات وكتب لا يسمح بتداولها باعتبارها تدخل ضمن الاسرار، والمصادر المتوفرة عن الماسونية لا يخلو فيها الحال من اثنين:

اما مصادر كتبها ماسونيون او مصادر كتبت باقلام غير ماسونية.

فالمصادر التي كتبها الماسونيون تهدف الى اظهار محاسنها بالاضافة الى انها لا ترغب ولا تريد ان تفشي اسرارها.

بينما المصادر التي كتبها اشخاص غير ماسونيين فانها لا تحتوي على كل الحقائق الكافية والشاملة، وان تيسر لهم ذلك وتجرأوا على نشرها فان مصيرهم الهلاك، وهذا ما حدث مع البعض منهم فكانت مواقفهم خطرا على حياتهم.

ونظرا لعدم امكانية اجراء دراسة ميدانية نستطيع من خلالها طرح المشكلة، على بعض رموزها فسوف يكون منهجنا في هذه الدراسة مبنيا على مجموعة من الادبيات المنشورة والكتب التي اصدرها بعض اعضاء التنظيم الماسوني واخرى اصدرتها مجموعة او افراد مناوئون له.

تتناول هذه الدراسة تعريف معنى الماسونية واصل التسمية، وتقديم لمحة تاريخية عنها من حيث المنشأ والجذور وتهدف الى

الاجابة عن مجموعة من الاسئلة في اطار التعرف على حقيقة الماسونية ولاعطاء القارىء فرصة البحث والتقصي بدافع المعرفة لمثل هذه الحركات وغيرها، والاسئلة هي:

١ ـ ما هي حقيقة الماسونية وغاياتها، هل هي جمعية خيرية انسانية كما تدعي ام انها حركة سياسية سرية تعمل تحت غطاء شعارات الاخاء والمساواة والحرية لبناء امبراطوريتها المزعومة وما هي اهدافها وكيف تعمل محافلها التي تطلق عليها اسم «الغرف السوداء»؟

٢ ـ هل الماسونية معادية للاديان وبالتحديد للمسيحية والاسلام وكيف تتعاطى مع الفكر الديني بشكل عام، وهل في مشروعها ابادة الاديان ونشر الاباحية والتحلل من الايمان بالله؟

٣ ـ لم تذكر الصهيونية او اليهودية الا وكانت الماسونية ثالثهما، كيف تطور هذا التزاوج بينهما وما هي الاسس المشتركة التي تجمعهما، وهل حقيقة هدفها استعادة ارض الميعاد! واعادة الهيكل الذي هو رمز لدولة اسرائيل!

٤ ـ هل انتشار الماسونية في العالم العربي والاسلامي كان بناءا على دعوة فكرية ام نتيجة لنفوذ سياسي اجنبي واحتلال استعماري وما هو موقف الانظمة العربية تجاه هذه الحركة بعدما صارت تمارس نشاطها تحت غطاء جمعيات واندية خيرية كنادي الليونز والروتاري، وما هو حكم الاسلام فيها؟

الفصل الأول

تاريخ أولاد الأرملة

أصـــل التسمية

أصـــل التسمّيات

ماسوني، نسبة الى الماسونية «Free-mason» يقصد بها البناؤون الاحرار، وهم الذين بنوا هيكل سليمان وكان اسم هذه الجمعية في عهد التأسيس الاول «القوة الخفية» التي تسمت باسم Free-masonry وتتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع الاول Freeومعناه «حر» والثاني mason ومعناه الحجارة ـ حرفة البناء والاخير «Ry»للنسبة، ومعنى الاسم جمعية البنائين الاحرار[1].

وفي معجم اكسفورد، فان مفهوم كلمة «mason»السائد لدى اللغويين سنة ١٣٥٠م، كان خاصا باصحاب الحرف الذين لا تربطهم نقابة فهم احرار، وعندما دعتهم الحاجة الى حماية مصالحهم انشأوا جمعية اطلق كل عضو فيها على الاخر كلمة«أخ»[2].

وفي كتاب «الماسونية ذلك العالم المجهول» جاء فيه ان «فرماسون» كلمة فرنسية مركبة من فرانك «Franc»وتعني «الصادق» و«ماسون» maconوتعني بناء، ومدلولها البناؤون الاحرار[3].

١ـ الدكتور عبدالرحمن عميرة ـ عميد كلية اصول الدين بالازهر سابقا واستاذ بجامعة السلطان قابوس بعمان حاليا ـ جريدة عمان ـ ١٧ اغسطس ١٩٨٦.

٢ـ معجم اكسفورد.

٣ـ صابر طعيمة ـ «الماسونية ذلك العالم المجهول» دراسة في الاسرار التنظيمية لليهودية العالمية ـ دار الجيل ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨١.

واسم البناء الحر كما يقول «فورستيه» في كتابه «هذه هي الماسونية» يدل على العمال الذين يشتغلون بالحجر غير القاسي، فالبناء كان يقصد به الحفر على الحجر والذي يمكن هندسته بالمطرقة والازميل.

اما«موسوعة السياسة» فقد ذكرت ان تسمية الماسونية جاءت من كلمة Mocon اي البناء، وكان بناؤو الكاتدرائيات والقصور في العصر الوسيط قد شكلوا على غرار سواهم من الحرفيين، جمعية خاصة بهم، وقد شاءت ظروف عملهم ان تتصف جمعيتهم بطابع مميز، فوراء بناء تلك الصروح كان ثمة اسرار مهنية، وكان من الطبيعي ان يبدي اعضاء جمعية حرفيي البناء حرصا شديدا على عدم نشرها، كما ان بناء كاتدرائية على سبيل المثال، كان يقتضي اقامة ورشة عمل ضخمة وباهظة التكاليف وكان لا بد من تأمين حمايتها، ولما كانت الكنيسة، في معظم الحالات، هي ممولة هذه المشاريع، فقد وضعت البنائين تحت حمايتها المباشرة، محررة اياهم من كل تبعية ازاء الاقطاعيين، والامراء والسادة عامة.

وهكذا اتيح لهم ان يشكلوا منذ القرن الثالث عشر، مهنة حرة «franc - Metier» وباتوا يعرفون باسم البنائين الاحرار - «Francs - Macons»وكان البناؤون الاحرار، على غرار الماسونيين، ينتخبون الاعضاء الجدد من زملائهم ويخضعونهم لمرحلة مسارة لتلقينهم، بالتدريج، اسرار المهنة.[٤]

٤ـ «موسوعة السياسة» ـ الجزء الخامس ـ لعبدالوهاب الكيالي ـ الطبعة الاولى لعام ١٩٨٧، ص٦٥٧.

وفي كتاب «الماسونية بلا قناع» جاء فيه انه عندما انشأ الملك سليمان اول جمعية ماسونية في العالم وعين نفسه قطبا اعظم لها، جعل فيها ٣٣٠٠ عامل فني في البناء، وكانت رتبهم في المنظمة يطلق عليها رتبة «الشغال» و٨٠ الف عامل برتبة «بناء حر» وهي اولى الدرجات في السلم الماسوني، ومن هنا جاء اسم «البنائين الاحرار» وهو تعريب لكلمة الماسونية التي هي اشتقاق عربي من الكلمة الفرنسية maisonاي منزل[٥] ،واخيرا فان للاب لويس شيخو تعريفا مميزا وهو انهم ليسوا ببنائين ولا بصادقين، والخراب والبناء، يتلازمان مع نشاطهم، ومن غريب الامور ان «الفرمسون» مع رضاهم بهذا الاسم الكاذب لا يحبون ان يجاهروا به، والاسم الذي يليق بهم هو الفرق السرية التي حلت معهم اينما رحلوا، ولفظة ماسون mason يكتبها «اولاد الارملة» هكذا [٦٠ و٨٠ و٣ و٧٠ و٤٠] حسب الابجدية الرقمية للماسونية، فان قصدوا جملة ما عبروا عنها بالارقام[٦].

٥ـ ابوصادق «الماسونية بلا قناع» ـ منشورات دار البصري ـ بغداد ـ ١٩٦٧.

٦ـ الاب لويس شيخو ـ اسرار الماسونية السر المصون في شيعة الفرمسون ـ دار البصري ١٩٦٥.

تاريخ النشأة والجذور

تاريخ النشأة والجذور

للمؤرخين والباحثين في منشأ هذه الحركة اقوال متضاربة، منهم من يرجع تاريخها الى القرن الثالث للميلاد، واخرون يعودون بها الى عام ٧١٥ ق.م. ومن قائل انها بدأت في عام ١٧١٧ وهو تاريخ نشاطها الفعلي، الا ان الغالبية تجمع على مسألتين، الاولى انها انشئت لمناصبة الدين المسيحي العداء والثانية ان منشئيها كانوا من رجالات اليهود او من يدور في فلكهم، من عرف بتحيزه وانتمائه للماسونية وهم كثر.

نبدأ باستعراض ما كتبه المؤرخون والباحثون الذين ارجعوا اصولها لمحاربة الديانة المسيحية وربطها بالمعركة التي شنها البروتستانت ضد الكنيسة الكاثوليكية، ودور اليهود بانشاها منذ ايام هيردوس الثاني وقصة بناء الهيكل.

الاب لويس شيخو يذهب باصول الماسونية الى بقايا فرق وجمعيات ظهرت في القرن الثالث للميلاد، لمناصبة الدين المسيحي العداء منها الاذريون والمانويون وتشدقهم بمعرفة النور والتنوير واشارتهم للنور والظلمة من دعوتهم باسم «بوعز وياكين» وعنها الاسم الذي ينتحله الماسون فيدعون انفسهم «ابناء الارملة» يريدون «ماني» ابن ارملة المدائن ومنها تمثيلهم لموت (ماني) الذي سلخ جلده ملك الفرس فيصرخون «ماك بناك» اي جرد اللحم من العظام.

وكذلك جماعة «الكاتريين» الذين تتوافق تعاليمهم مع الماسونية وجماعة «الهيكليين» وهي طائفة من الرهبان كان مركزها القدس، والالبيجيين، بالاضافة الى فرقة «القباليين» احدى الشيع اليهودية والتي انتشرت في القرون الوسطى.

ويعتقد الاب «لويس شيخو» ان كل هذه النحل قد تعاقبت وتناصرت وائتلفت فتركبت من مجموعها الماسونية، فكانت تلك الفرق كسواعد جرت في مياهها الى نهر كبير، نتج عنها بعد اجيال الماسونية الحالية، التي ساعد على انتظامها اهل الحرف والصنائع منذ القرن الثامن عشر والذين ألفوا الشركات المستقلة ليدافعوا عن حقوقهم وبمباركة الاحبار الرومانيين.

كبر انتشارها مع الحرب الشعواء التي شنتها البروتستنتانية على الكنيسة الكاثوليكية وافسحت لهم المجال للعمل من خلالها، لكنه يؤكد على ان وجودها الفعلي كان في القرن السابع عشر[٧].

اما «عوض الخوري» فيذكر ميلاد نشأتها على يد الملك اليهودي هيردوس الثاني ومستشارا «احيرام ابيود» و«موآب لافي»، بهدف ايقاف خطر المسيحية، حين بدأت تحت اسم «القوة الخفية» ثم تحولت الى البنائين الاحرار بالصدفة التاريخية.

هذا الاكتشاف دون لاول مرة سنة ١٩٢٩ وهو تاريخ صدور كتاب «تبديد الظلام» والذي حمل اسرارا جديدة عن الماسونية وظروف نشأتها.

٧ـ الاب لويس شيخو ـ اسرار الماسونية السر المصون في شيعة الفرمسون ـ دار البصري ١٩٦٥.

والقصة تبدأ حين وقعت نسخة بيد زوجة احد احفاد المؤسسين الماسونيين وتدعى جانيت زوجة جوناس ابن لوران حفيد الماسوني «ناثان لافي» مستشار هيرودوس الوالي اليهودي في فترة ٣٧ ـ ٤٤م.

انتقلت هذه النسخة من يد «جانيت» التي ارادت فضح السر لاتقاء مخاطر ما اطلعت عليه الى يد حفيدها «لوران الثاني» والذي تعرف على رئيس جمهورية البرازيل وامين سره عوض الخوري، والذي قام بمساعدة «لوران» بترجمة النسخة من العبرية الى لغات عديدة.

يبدأ هذا التاريخ مع «هيرودوس الثاني» الملك اليهودي حفيد هيرودوس الاول الذي حاول قتل المسيح عليه السلام وحين علم ان المسيحية ما زالت باقية وتنتشر بين الوثنيين وتهدد اليهودية، رأى الملك اليهودي ومستشاراه «احيدام ابيود» و«موآب لافي» وجوب ايقاف هذا الخطر لانه يهدد شعب الله المختار. واقترح احيدام انشاء «قوة خفية» ووافق المستشاران على ذلك وتم عقد اول اجتماع لمجلس هذه القوة بتاريخ ٢٤ يونيو عام ٤٣ وتكررت اللقاءات واتفق على ان ينقل كل واحد من الاعضاء التسعة السر لاقرب شخص من عصبته، شرط ان يكون بالغاً، وفي حال افشى السر يكون مصيره الموت.

وسموا المكان الذي اجتمعوا فيه هيكلا، تخليدا لهيكل سليمان الذي جعلوا منه نواة لهدفهم في تأسيس الامبراطورية اليهودية.

ابتدأ نشاطهم فأسسوا هياكل فرعية وعملوا على تأسيس جمعيات تسمح لغير اليهود بالانتساب لها.

وبين عامي ٤٠٠ و١٧١٧ ميلادية ومع ظهور الاسلام وقفت الماسونية منه الموقف نفسه من المسيحية والمسيح.

وتصادف انه في سنة ١٧١٧، كانت في لندن جمعيات تعرف بـ «البناءون الاحرار» وكانت تدعو مكانها محفلا، وللتستر على غايات القوة الخفية قام ورثة السر «جوزيف لافي» بتغيير اسم مؤسستهم فاصبحوا يعرفون بـ «البنائين الاحرار» وابدلوا اسم هيكل بـ «محفل»، وبذلك تحولت القوة الخفية الى «البناء الحر» او ما يعرف بالماسونية واصلها «فري ماسون» بالفرنسية «وفري ماسونري» بالانكليزية.

وحسب ما جاء في هذه النسخة فان الماسونية الحديثة تقسم الى ثلاث فرق هي:

١- الماسونية الرمزية.
٢- الماسونية الملوكية.
٣- الماسونية الكونية.

الاولى غايتها المعلنة «ترقية الفكر البشري ومحاربة الشر والثانية تهدف لتقديس التوراة والعمل على تجديد المملكة اليهودية في فلسطين واعادة هيكل سليمان اما الثالثة فهي محدودة الانتماء حتى في اوساط اليهود وغايتها استخدام الفرقتين الاولتين لاشاعة الفوضى في العالم. واعفاؤها من درجة الاستاذ في الماسونية الرمزية. وهي غير معروفة الا من نفر قليل جدا من اليهود وهم رومانيو السلالة وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد في نيويورك[٨].

٨- عوض الخوري تبديد الظلام أو أصل الماسونية» المخفي عن عموم العالم حتى عموم الماسون - تحقيق وتقديم ابو صادق - دار منشورات البصري ١٩٦٥ اول طبعة صدرت من الكتاب سنة ١٩٢٩.

وفي دراسة للدكتور عبدالله التل وردت في كتاب «الماسونية بلا قناع» ان الماسونية جمعية سرية يهودية يرجع تاريخها الى ايام اليهود الاولى، ففي سنة ١٧١٧ اعاد اليهود النظر في تعاليم الماسونية ورموزها وغيروا فيها لتتناسب مع الجو البروتستانتي في بريطانيا واميركا، واسسوا في ذلك العام محفل بريطانيا الاعظم واطلقوا على انفسهم اسم البنائين الاحرار بعد ان كانوا يحملون اسم «القوة الخفية» وجعلوا من اهداف الماسونية الخادعة . (الحرية ـ الإخاء ـ المساواة) وهي اهداف خادعة لان هدفهم خدمة اليهودية العالمية وتأمين سيطرتهم على العالم.

وهي كحركة قديمة تطورت في القرن الثامن عشر، كان اليهود اول من انشأها، بقيام جمعيات سرية تمكنهم من العمل بعيدا عن متناول السلطات.

واخذ اليهود نظامهم هذا عن جمعية تعاونية من البنائين، وهذا هو السر في ان الماسونية تعني «البنائين الاحرار» وشعارها البيكار والزاوية.

تطورت هذه الجمعيات مع الزمن وبعد زوال الاسباب التي انشئت من اجلها، تحولت الى جمعيات سرية سياسية لعبت ادوارا خطيرة ابتداء من القرن الثامن عشر وبخاصة في انكلترا وفرنسا.

وتاريخ الماسونية يعود الى ايام سليمان الحكيم، فهو الذي وضع اسس النظام الماسوني حين كان يبني الهيكل المقدس لليهود الذين هربوا من مصر واستقروا في اورشليم بفلسطين. وعندما انشأ الملك سليمان اول جمعية ماسونية في العالم عين نفسه قطبا اعظم لها وكان يليه في قيادتها

اثنان من المهندسين العظام هما «حاييم» و«حاييم لاشي» واعطاهما القاب، مفتش وعارف[9] .

اما الدكتور «عبدالرحمن عميرة» فيتفق مع عوض الخوري بتحديد اصل الماسونية والتي يرجع تاريخ انشائها الى بداية القرن الاول الميلادي، عندما كان حاخامات اليهود يتنبأون بقرب ظهور نبي جديد. . وهو الملك هيرودوس الذي ينسب اليه تأسيس جمعية «القوة الخفية» والتي باشرت نشاطها الفعلي في اليوم العاشر من شهر اغسطس عام ٤٣ ميلادي وسموا هذا الاجتماع الاول بالهيكل، تخليدا لهيكل سليمان الذي تنبأ المسيح عليه السلام بتقويضه[10].

المرحلة الثانية من تاريخها والتي بدأت من سنة ٥٥م حسب ما يذكر الدكتور الزعبي وفيها اقيمت هياكل كثيرة ومن اشهرها هيكل روما[11].

والمرحلة الثالثة بدأت منذ عام ١٧٧٠م حسبما ينقل عن «وليم كار» صاحب كتاب «الدنيا لعبة اسرائيل» ويشاركه في هذا التحديد كثير من الكتاب الذين يرصدون حركات الماسونية ويروي دور «آدم وايزهاويت» ومخطط «ميدابو» و«بايك العالمي»[12].

٩ـ ابو صادق «الماسونية بلا قناع» ـ منشورات دار البصري بغداد ـ ١٩٦٧ .

١٠ـ الدكتور عبدالرحمن عميرة - «المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها» - دار اللواء للنشر والتوزيع .

١١ـ الدكتور محمد علي الزعبي - حقيقة الماسونية .

١٢ـ لمزيد من المعلومات - راجع كتاب «المذاهب المعاصرة» للدكتور عبدالرحمن عميرة .

ورغم ذلك فان تاريخ الماسونية كان لغزا من الالغاز الغامضة وما يتداوله معارف الماسونيين ينبىء عن اصالتها الدينية اليهودية، فهم يزعمون ان الملك سليمان كان الاستاذ الاعظم في محفل القدس، كما عثر على مخطوطة يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر الميلادي يستدل منها على ان الماسونية دخلت انكلترا على يد اليهود في مصر والقدس[١٣].

وفي السياق نفسه يربط الدكتور علي عبدالحليم محمود، منشأ الحركة باليهود حيث يقول ان «الماسونية جمعية سرية انشأها اليهود ليمارسوا من خلالها الاعمال التي توصلهم الى اهدافهم واغراضهم».

وبان الماسونية هي جمعية البنائين الاحرار التي وجدت منذ اقدم العصور في مصر وفلسطين واليونان[١٤].

يتبعه على نفس المنهج الأستاذ صابر طعيمة بالقول ان الماسونية حركة خفية قام بها على الارجح حاخامات التلمود وخاصة في مراحل الضياع السياسي الذي تعرض له يهود التوراة، فاخذ هؤلاء على عاتقهم اقامة تنظيم يهودي يهدف الى اقامة مملكة صهيون[١٥].

ولعل كتاب «الاخوة» الصادر باللغة الانكليزية وما تعرض له صاحبه من مضايقات وتهديدات ، ما يدعم اقوال المؤرخين بان منبع الماسونية يعود الى اصول يهودية، فقد جاء في تفصيل نشأتهم والتعريف

١٣ـ حسين اللاز واحمد مختار نجاة «كيف انشىء المحفل الوطني السوري ـ اللبناني» ص٢٨ .

١٤ـ الدكتور علي عبدالحليم محمود ـ «الغزو الفكري واثره في المجتمع الاسلامي المعاصر» دار البحوث العلمية ١٩٧٩ .

١٥ـ صابر طعيمة «الماسونية ذلك العالم المجهول» ـ دراسة في الاسرار التنظيمية لليهودية العالمية ـ دار الجيل ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨١ .

بهم ، انهم اعضاء في نقابة الماسونيين للمحافل الدينية الذين احتكروا معارفهم اثناء القرنين الرابع عشر والخامس عشر فابتدعوا جمعية سرية تقوم على الاشارات والرموز التي يتبادلونها اثناء احتفالاتهم، اما الماسونية الحديثة فقد اسست في اسكوتلندا عام ١٦٠٠م. واتخذ رجالها شعائرهم من معتقدات القرن الثالث عشر.

وفي نهاية القرن السابع عشر كانت الحركة مقتصرة على الارستقراطيين والطبقات المهنية العليا، شعائرها تعود الى برج بابل وايام الفراعنة وما احاط بسفينة سيدنا نوح من روايات. ولعل السر الاعظم فيها ينطوي على الرغبة في اعادة بناء هيكل سليمان الذي يمكن الاستدلال عليه من خلال طوفان الماسونيين حول المذبح بجلابيبهم التي تنضح غموضا اثناء ممارستهم لطقوسهم، ولابتداعهم لاله ماسوني من صنعهم يشار على انه المهندس الاعظم للكون، ويدعى «جابولون» واشتقاق اسمه من «يهوه» و«بعل» صنم الكنعانيين[١٦]. كل هذه العلامات تندرج تحت عنوان واحد، ان اصول الماسونية وجذورها - يهودية - .

وليس ادل على ذلك من ايراد الموسوعة البريطانية بربط الماسونية باليهودية عندما اوردت بتحليلها ، انها مرت بثلاث مراحل الاولى كان الهدف منها هو توحيد اليهود بالعالم والثانية بدأت منذ سنة ١٧١٧ حيث

١٦- ستيفن نايت - «الاخوة»
STEPHEN KNIGHT THE BROTHERHOOD - THE SECRET WORLD OF THE FREEMASONS

كانت الحدود الواضحة ضد سلطة الكنيسة الرومانية والاخيرة استقرت بالمناداة على حاملي هذا الفكر بالعودة الى الطبيعة الانسانية والاباحية التامة[١٧].

ومن الكتاب الذين عرفوا بانتمائهم للماسونية اختزل جورجي زيدان باعتباره احد ابرز المدافعين عنها قائلا يعيد جذور تأسيسها الى «ان الطريقة المثلى لنشر العلم والفضيلة ، انما هي الجمعيات السرية المنظمة ، فضلا عن ان وجود مثل هذه الجمعيات في الاعصر الخالية في سائر العالم المتمدن ، دليل على ان ذلك امر طبيعي في جسم العمران . فالماسونية هي احد تلك الفروع المنسوجة على منوالها ، والمؤسسون هم من فئة العلماء ، وهم لا يقدمون على ما تقدم الا وهم على شيء من امر الجمعيات السرية وقوانينها واساليب تعليمها لكي يتهيأ لهم تنظيم مثل هذه الجمعية » .

تم تقسيم تاريخ الماسونية العام الى قسمين : ماسونية عملية وماسونية رمزية .

ويوضح بان الماسونية العملية هي اصل الماسونية الرمزية المنتشرة في العالم والتي يبدأ تاريخها من سنة ١٧١٧ . وتسمى رمزية لان الادوات التي تستعمل فيها تختص بالبناء العمي ، ولما انتقل موضوع هذه الجمعية من صناعة البناء الى الفضيلة والعلم حافظوا على ادوات البناء وعلى كثير من القوانين الاساسية القديمة ، لكنهم جعلوا مدلولاتها رمزية لتعبر عن ادوات العمران البشري .

١٧ـ الموسوعة الميسرة – الجزء الرابع – طبعة ١٩٧٧ الولايات المتحدة الامريكية ص٣١٦ .

وينتهي الى تقسيم الماسونية الرمزية لطورين ، انكليزي من سنة (١٧١٧ - ١٧٨٧) اشارة الى ان انكلترا كانت بمثابة المهد، فيها نشأت ومنها انتشرت ، والثاني جرماني من سنة (١٧٣٦ - ١٧٨٣) وظهرت بعد تولية الملك هنوفر الحكم[١٨] .

واخيرا فان «موسوعة السياسة» والتي يمكن ايرادها بانها جهة محايدة وموضوعية فقد فصلت بين تاريخين لهما صلة بالتسمية فبعدما بدأت بحركة البنائين الاحرار انتقلت الى الماسونية الحديثة، حدث هذا الانتقال، او التحول، في انكلترا حيث باتت محافل البنائين الاحرار منذ القرن الخامس عشر، تقبل في عضويتها شخصيات دينية، ارستقراطية لا تمت الى مهنة البناء بصلة، واخذ عدد هؤلاء يزداد باستمرار وكانت النتيجة ان حولوا الماسونية العملية الى ماسونية نظرية او فلسفية.

وفي صيف ١٧١٧ توحدت اربعة محافل لندنية لتشكل محفل لندن الكبير الذي منح نفسه صلاحيات العمل على توحيد الحركة الماسونية تحت وصاية معلمه الاكبر. وقد اصدر هذا المحفل في عام ١٧٢٣ وبتوقيع جيمس اندرسون، كتاب الدساتير الذي وضع الاسس التنظيمية للماسونية الحديثة.

عرفت الماسونية بعد ذلك التاريخ انتشارا واسعا في بريطانيا، كما تعرضت لعدد من الانشقاقات الداخلية لعل اخطرها المواجهة والخلاف بين المحافل البروتستانتية والمحافل الكاثوليكية.

١٨ـ جرجي زيدان ـ «تاريخ الماسونية العام» منذ نشأتها الى اليوم - دار الجيل - بيروت - لبنان، الطبعة الاولى ١٩٨٢ .

وعن طريق انكلترا دخلت الماسونية النظرية الى فرنسا في ١٧٢٥ وما ان اطل عام ١٧٨٩ وهو عام انطلاق شرارة الثورة الفرنسية التي لعبت الماسونية دورا كبيرا في تفجيرها!! حتى كان محفل الشرق الكبير يشرف على ٦٠ محفلا في باريس و٤٤٨ محفلا في المقاطعات و٤٠ محفلا في المستعمرات و٦٨ محفلا في الجيش الملكي.

وعن طريق الانكليز انتشرت الماسونية في بعثة الاقطار الاوروبية ومستعمراتها وفي اميركا ايضا. وظهر اول محفل ماسوني في روسيا عام ١٧١٧ وفي بلجيكا في عام ١٧٢١ وفي اسبانيا في عام ١٧٢٨ وفي بوسطن باميركا في عام ١٧٣٣ وفي ايطاليا في عام ١٧٣٣ وفي هامبورغ في المانيا في عام ١٧٣٦[١٩].

١٩ـ موسوعة الماسونية الجزء الخامس ـ لعبدالوهاب الكيالي ـ الطبعة الاولى ـ ١٩٨٧ ـ ص ٦٥٧.

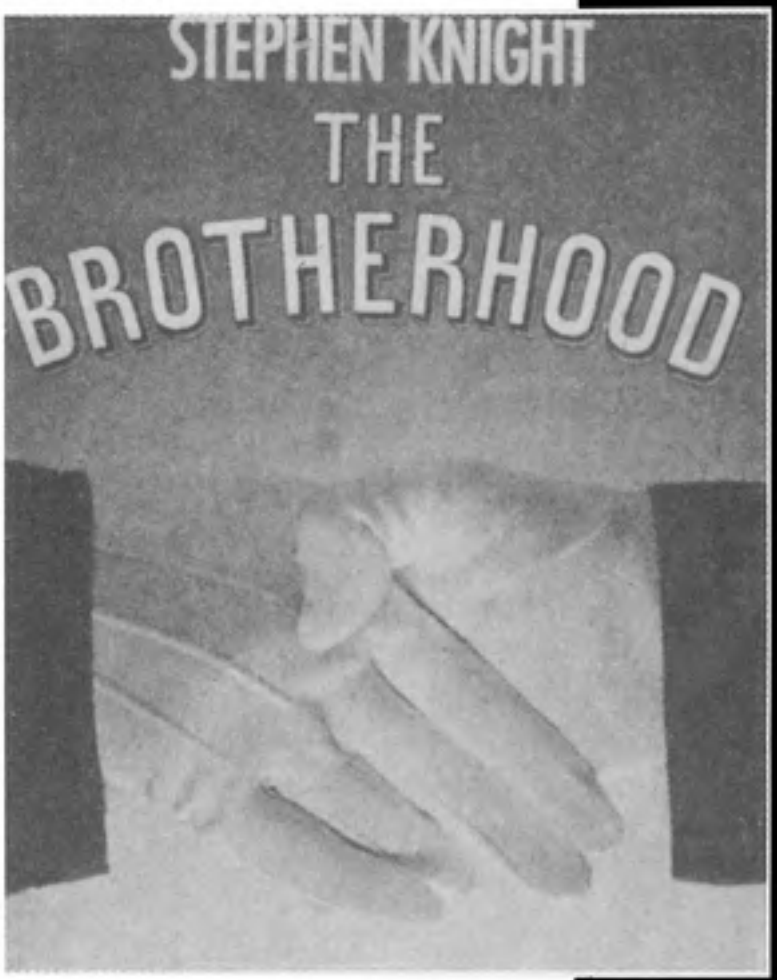

فلسفة وحقيقة الماسونية

في نشرة وزعتها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت عن قسم الشؤون الدينية، تحت عنوان «الماسونية في طريقها الى العلنية» استشهدت ببعض الاشارات التي صدرت عن شخصيات لها علاقة بالماسونية اثر ظهور فضائح مالية بدولة الفاتيكان ونشرها لاسماء المحفل «ب ـ ٢» الايطالي، دلت على انها تتجه الى نوع من النشاط العلني في محاولة متأنية لتطبيع وجودها!!

فاذا كانت هذه الاشارات من علامات العلنية لدى الماسونية فهذا ليس بجديد، لان مظاهر الشيوع باتت معروفة للجميع خاصة ما يتعلق منها بمرتباتها واشاراتها وكلماتها وتنظيمها الداخلي ودرجات محافلها وحتى معتقداتها التي تروج لها، وهذا اصلا ما تحرص عليه وتعمل من اجله وعلى الرغم من انكشاف بعض فضائحها وتورطها بعمليات اجرامية ورشاوى وادوارها بالعمل على اسقاط بعض الحكومات الشرعية الا انها تظل لغزا من الالغاز لم يعلن عن خفاياها ومقاصدها الحقيقية كاملة، وما ظهر منها عن طريق شخصيات استطاعت الحصول على وثائق سرية تدينهم او تكشف اسماء قيادتهم فقد تعرضت للمطاردة والاغتيال.

وعلى افتراض اننا نزعنا عنها صفة «السرية» وتعاملنا معها بوضوح وعلنية، وهذا من طرف واحد، فانها تبقى تتمثل في «جمعيات مغلقة» «ذات اسرار» لم تدون معالمها كلها حرصا على «سريتها» باعتبار ان اكثر امورها او «عملياتها القذرة» تجري على نهج شفوي وتحاك خيوطها بالسر وليس بالعلن وتمارس في محافل مغلقة لا يدخلها النور ولا الاضواء الكاشفة واهم الاول للسرية في تلك المحافل هو تغطية النشاط المعادي الذي يعلن عنه داخل جدران المحافل[٢٠].

٢٠ـ الدكتور عبدالجليل شلبي ـ مقال في جريدة «الاخبار» المصرية ـ الجمعة ٢٦ سبتمبر ١٩٨٦ ـ رقم العدد (١٠٧٢١) ص٦.

فلسفة العمل الماسوني

واستنادا الى الدراسات السابقة عن الماسونية وبناء على مجمل الوقائع التي ارتبط فعلها بالماسون واسترشادا بالبنود الثلاث التي اوردها الدكتور عبدالصبور مرزوق ـ المدير السابق لرابطة العمل الاسلامي ـ يمكن تحديد فلسفة العمل الماسوني بالدعائم الاربع التالية:

اولا: التزام السرية بمعناها الحرفي والمطلق والاخفاء التام لحقيقة الاهداف التي تقوم من اجلها، حتى على قياديها واعضائها العاديين.

ثانيا: رفع الشعارات المناقضة تماما لاهدافهم الحقيقية وعرضها للاخرين في الاطار الخادع البراق مثل الحرية والاخاء والمساواة.

ثالثا: بذل كل الوسائل لاستقطاب الشخصيات ذات التأثير والنفوذ في المجتمع سواء في المجالين الادبي والاعلامي او السياسي والاقتصادي.

رابعا: استخدام كل الوسائل غير المشروعة في سبيل غاياتها، ولجوئها الى اسلوب الارهاب والتصفية الجسدية لمعارضيها، او لمن يصنف في خانة «الاعداء»، وتكوينها مجموعات ضغط داخل الدولة التي تمارس فيها نشاطاتها.

توزيع في الادوار

ان هدف الماسونية المعلن كما ورد في «موسوعة السياسة» هو تحرير المنتمي اليها من الافكار التقليدية القديمة، والتخلي عن العادات السائدة بغية التوصل الى اكتشاف «النور» من خلال اعداد يعتمد على مجموعة من الطقوس والرموز، منها المثلث، والفرجار، والمسطرة والمقص والرافعة والنجمة. ويشكل المحفل او «الورشة» الخلية الاساسية في الماسونية والتي تدين بالولاء والطاعة لاحد المحافل الكبرى كمحفل الشرق الكبير في فرنسا.

وتعدد المحافل الكبرى جاء ليجسد الصراعات والانشقاقات داخل الحركة الماسونية، والتي لا تتمحور حول قضايا روحية فحسب. كالايمان او عدم الايمان بمهندس الكون الاعظم، او بمذهب وحدة الوجود، او بان آدم كان اول ماسوني. . بل تدور الخلافات ايضا حول الخط السياسي الذي يتعين انتهاجه. فالماسونيون يدعون في اعقاب كل اجتماع يحضرونه الى ان «ينشروا في العالم الحقائق التي اكتسبوها في المحفل» وهم بهذه الغاية ينخرطون في الاحزاب والنقابات والجمعيات الانسانية، وفي مقدمتها منظمة العفو الدولية! فيجتهدون في ان تأتي نشاطاته مطابقة للاهداف التي تسعى محافلهم وراء تحقيقها. الا ان هذه الاهداف قد تختلف من محفل لاخر، فالمحافل الكبرى في انكلترا

تنتهج خطا يتعارض والمبادىء الاشتراكية فهي بالتالي تناصر حزب المحافظين وتقف بوجه قوى اليسار، وتنعكس الاية تماما في فرنسا، فهي تؤيد الاشتراكيين ولا تتعامل الا في حدود ضيقة، مع قوى اليمين.

وعلى هذا يرد التساؤل التالي: هل وراء هذا التوزيع في الادوار يد خفية تخطط لغايات لا يعرفها الا ذوو المراتب العليا داخل الماسونية، ام ان هناك خطة ماسونية عليا وسرية ترمي الى فرض هيمنة مجموعة صغيرة من الاعيان على مناطق شاسعة في العالم، فتعبىء لها طاقات متعددة الجنسيات والاتجاهات، وتجند في سبيلها اساليب عمل متنوعة بقدر ما هي متباينة؟

ام ان الماسونية هي فعلا، كما يعرفها انصارها، حركة تعمل في سبيل بناء «معبد الانسانية» الذي لن يكتمل تشييده الا يوم تغطي «سلسلة الاتحاد» الحية التي تجمع شمل الماسونيين، الكرة الارضية برمتها؟

يقول شاهين مكاريوس، احد اقوى المنظرين لهذه الحركة، «ان الماسونية جمعية ادبية اخذت على عاتقها خدمة الانسانية وعضد الدين بادبياتها واصلاح الشعوب وتنوير الاذهان، وان ابوابها مفتوحة لكل من يشاء الانتظام في سلكها من الادباء والمهذبين، لان اهل الاديان يشتركون فيها على اختلاف اديانهم وتنازع عباداتهم، وينتظم فيها الملوك والامراء والاشراف والساسة والعلماء والفلاسفة، ويجتمعون تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء لخدمة البشرية»؟؟

لكنه يستدرك بالقول «بان الماسونية كانت في بدايتها عملية، فكانت تعلم القواعد البنائية المفيدة، مثل نحت الحجارة وتصميمها، ولما تغير وضعها صار المفروض على البناء الحر ان يتعلم «حفظ السر والادب» والمعاشرة الحسنة وتجنب المنازعات السياسية والدينية».[٢١]

وعدد نحو عشرين شرطا من شروط الانضمام بعدما فتحت ابوابها «للمهذبين» منها:

١ـ انها لا تقبل الارقاء والبعيد.

٢ـ من ليس حرا او لا يعلم اصله.

٣ـ اصحاب المشاكل والفتن.

٤ـ من لا يعتقد بالله تعالى ولا يؤمن بخلود النفس.

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن، اذا كانت الماسونية جمعية خيرية وانسانية واعضاؤها من المهذبين والاشراف والمتعلمين، اي من الصفوة ـ وان هدفها خدمة البشرية، فلماذا اللجوء الى السرية والعمل في الظلام، ان من يدعي العمل على اسعاد البشرية لا يخاف النور ولا يلجأ لتصنيف بني البشر الى عبيد واشراف، لان ذلك معناه الحط من قيمة هذا الانسان بل واستبعاده من قائمة الادميين التي تدعي الماسونية انها تعمل على اسعادهم وتنويرهم ولماذا الاصرار على المحافظة على اسرار الماسونية، وكيف تتفق هذه الشروط مع المناداة بمبادىء الحرية والمساواة.

٢١ـ شاهين مكاريوس، «الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية» ـ دار مارون عبود ـ الطبعة الثانية ١٩٨٣.

طقوس الانتساب

طقوس الانتساب

ان نظرة متأملة وقراءة بفكر ناقد لما يسمى بطقوس الانتساب للعضو الماسوني كما يرويها شاهين مكاريوس، ستزيل عن اذهاننا عناء التفكير والاجتهاد بكون الماسونية لها اسرار ام انها مظلومة من قبل خصومها يقول:

«يقف الرئيس والاعضاء جميعا بغاية الخشوع والوقار وينطق باسم الله القدير ومهندس الكون الاعظم، وتحت رعاية المحفل الاكبر، افتتح الاعمال بالدرجة الاولى. . . . ثم يجلس الجميع ويقوم كاتب السر ويقرأ خلاصة اعمال الجلسة وبعد التصديق عليها يؤذن بدفتر الزوار وتتلى الاسماء على الحاضرين ويدخل الزوار. . ويتبغي ان يكون الزائر معروفا ومعه اوراق ماسونية فيستقبل بالاكرام. . فيؤمر الطالب بان يركع على ركبتيه ثم يتلى الدعاء من قبل الرئيس والجميع واقفا الا الطالب يبقى راكعا لحين طلب الرئيس الذي يخاطبه ويلقي عليه المواعظ ويمجد له عشيرة البنائين الاحرار الذي سوف يتشرف باسرارها ويشترك في حقوقها.

ثم توجه له اسئلة لاختباره ودرجة معرفته ويقاد الى المحراب حيث الكتاب المقدس لاداء اليمين، ويشترط عليه المرشد ويتعهد بضرورة ان يحفظ اسرار هذه العشيرة وتصونها.

ويقسم الطالب على الطاعة وعدم اباحة الاسرار ويحسب خاتما اذا نكث بهذا العهد ويقبل ان يعلن بخيانته امام جميع العالم الماسوني».

ويؤدي قسمه: «يا رب، كن معيني وامنحني الثبات على حفظ هذا القسم العظيم الذي صدر مني في درجة المبتدىء بحضرة البنائين الاحرار. امين».

وحينئذ يعطي اسرار ورموز الدرجة التي دخل فيها. وبعدها يدخل الطالب على اهيئة المتقدمة حيث يأمر الرئيس بتقليد الطالب منذرا ابيض من جلد الشاة علامة الطهارة!

وعند جلوسه يخاطبه الرئيس بقوله: «اعلم ان العادة المألوفة في تشييد العمارات الجسيمة هي وضع اول حجر من الاساس في الزاوية التي في الشمال الشرقي للعمارة ولذلك جعل مقرك في الجهة المذكورة من المحفل عقب قبولك في الماسونية لتكون فيه بمنزلة ذلك الحجر وعلى هذا الاساس يمكنك ان تشيد بناء كاملا يشهد بعظم بانيه».

يخرج الطالب بعدها ليستريح ربع ساعة ويعود.. ليتلقى التهنئة بانتظامه بسلك الماسونية.

وحسب مراقبة نظامي الماسونية فان كل درجة من درجات الانتظام له حدودها وما يسمح باعطائه للمبتدىء لا يعطى للدرجة الثانية وهكذا..

فطالب الدرجة الثانية، بعد قسمه لليمين اللازمة يلقن التعليمات ويستمع للرئيس المبتدىء ثم يجلس في جهة الجنوب الشرقي من المحفل

بعدما اصبح بناء حرا . . ؟ مستقيما . . وصار يحق له بان يبحث في اسرار الطبيعة والعلوم التي كانت مستورة عنه (مغلقة امامه) ويقدم له آلات العمل المختصة بالبنائين الاحرار وحثه على دراسة علم الهندسة الذي هو اساس اعمال الماسونيين!! وفي هذه الدرجة يتعلم الطالب فائدة الاشتراك في اسرار العلوم البشرية، في حين يخاطبه الرئيس بالقول [بصفة كونك شغالا في مجامعنا المستورة].

اما الدرجة الثالثة فتصل بالمنتسب الى منتهى الفضيلة وهي اساس الجمعية الماسونية، واصول هذه الدرجة ان يصون ويحفظ ويكتم الاسرار والرموز المختص به وأن يكشفها ولا يبوح بها لاحد من العالمين.

وصف اوكار الرعب

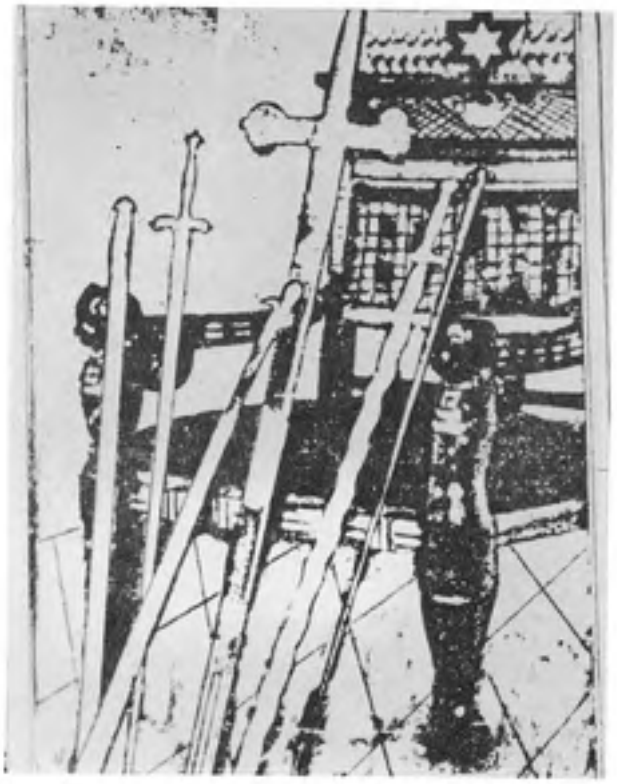

وصف اوكار الرعب

في الجانب الاخر، تأتي اهمية كتاب ابوصادق الذي يعترف بانه يبكي على اولئك الذين ذهبوا ضحية المؤامرات الماسونية ويحاول بكل وسيلة ان يشرح لاي فرد مدى الخطر الذي تتعرض له الدول التي تسمح بفتح المحافل الماسونية في بلادها، وقد تعرَّض لمحاولتي اغتيال عجيبة جرت في هولندا واميركا لمجرد انه حاول تعرية الماسونية من خلال احاديثه ولقاءاته.

يصف المحفل الماسوني الذي يطلق عليه اسم الغرفة السوداء «بانها وكر من اوكار الرعب والفزع.. انها صورة حية من صور القبور والمدافن انها الغرفة التي كان ينفذ فيها حكم الاعدام لقتل شخصية اي عضو جديد.. تم تحويله بعد ذلك الى آلة تحركها الماسونية اينما تشاء وكيفما تشاء» ويكمل وصفه لغرفة السكرتير الاعظم ووجود الثعابين فيها مع السيوف، ثم يستعرض المراحل التي يتم فيها قبول عضوية ماسوني جديد في حفلة التكريس، حين يتعرض لامتحان من الاسئلة بعض تعصيب عينيه، ويقول «ان الجماجم والهياكل التي عثرنا عليها في الغرفة السوداء.. انما هي جماجم وهياكل لبعض الماسونيين، تبرعوا بها بعد موتهم لكي توضع في المحافل التي كانوا ينضمون اليها، وتبين ان هؤلاء كلهم من اليهود».

ويصل الى قناعة مفادها ان الماسونية ما هي «الا عصابة واحدة فكرت في انشاء هذه الجمعية وهي التي تمولها، وهي التي تحركها، انها المخابرات الاستعمارية والمخابرات الصهيونية».

ويعترف من خلال تجربته ان هذه الحركة هي «سبب كل بلاء اصاب البشرية من نشأتها» ويستشهد بتخريفات الماسونيين وعبادتهم لمهندس الكون الاعظم ويفند مزاعمهم بالقول «ان الشيطان الذي ابى ان يسجد لادم ابتكر فكرة مهندس الكون الاعظم وهي فكرة تعني ان هناك مهندسين اخرين لهذا العالم وانهم شركاء للخالق جل وعلا، ومعنى هذا الكفر بالاله وبكل دين».

ولاعطاء القارىء فكرة عن اسلوب البنائين الاحرار في فهم الحركة الماسونية يعرض بعض النماذج منها، يقول:

«فالبناء الحر في درجة المبتدىء يجب عليه كي يسمح له بالدخول في المحفل ان يقرع الباب ثلاث مرات ثم ينتظر . فيخبر الحارس الداخلي رئيس المحفل ان الباب يقرع بنظام . ثم بعد الحصول على الاذن يفتح كوة في الباب ليرى من القادم فيفتح له الباب بعد ذلك ، فيدخل. وعليه ان يتقدم ثلاث خطوات بحركة مضحكة اذ يخطو باحدى قدميه ثم بالثانية حتى تشكل القدمان زاوية ، ويكرر هذه الخطوة ثلاث مرات حتى يقف بين العمودين ثم يؤدي التحية لرئيس المحفل وللامينين الايمن والايسر الجالسين على مقربة من العمودين اللذين لا يجوز تجاوزهما الا بعد الانتهاء من التحية . وهذا معناه ان التحية تتكرر ايضا ثلاث مرات . وهي تكون برفع الذراع بشكل زاوية قائمة ، ثم بالمرور

براحة اليد افقيا على الرقبة كمن يقول انه مستعد لقطع رقبته اذا ما خان العهد وافشى اسرار البنائين الاحرار . وكل داخل الى المحفل يجب ان يربط حول وسطه شارقة . وهي اشبه بفوطة المطبخ ، وعليها شعار الماسونية . وتختلف الشارة حسب اختلاف المرتبة ايضا . ولا توضع شارة المرتبة الا اذا عقد اجتماع المحفل على مستواها .

وقد اعتاد حراس المحافل في الماضي البعيد ان يحملوا سيوفا حقيقية ماضية ، للدفاع عن محافلهم ، او لعقاب من يخونهم . . وكان ثمة ما يبرر هذا الحذر، لان اليهود الذين انشأوا المحافل الماسونية ، كانوا معرضين للملاحقة، لذلك كانوا يتزودون بالسلاح يرهبون به اعضاء محافلهم قبل او يرهبوا به اعداءهم ، اما في هذا القرن ، وقد انتفى كل سبب من اسباب وجود سرية من هذا النوع »[٢٢] .

٢٢- ابوصادق - «الماسونية بلا قناع» من منشورات دار البصري - بغداد ١٩٦٧ .

مـراســم المشعوذين

مـراسـم المشعوذيـن

اما الحاج عزالدين محمد بن علي الشامي العاملي فقد اجاد بتصوير المحفل الماسوني بطريقة مخيفة تنم عن ادراكه ومعرفته للماسونية بقوله «وانت في دخولك هذا البيت مع تصميم اهله على عدم اظهار مافيه ، كالداخل على بيت يحتمل فيه وجود عقارب تلدغ ، وحيات تلسع ، واسود تبلع ، فان العاقل يأبى دخوله وان احتمل وجود كتب تنفع ، وثياب تلمع وجواهر تشعشع» .

ويتوسع في شرحه لعملية الانتساب والتنظيم وكيف تصبح ماسونيا ان اردت لكنه يحذر العاقلين من هذا المستنقع المرعب ، ويشير الى ان من اسس الماسونية حماية افرادها لكن من يفشي اسرارها يتعرض لعقوبات شديدة وصارمة منها «استئصال اعضائه التناسلية» .

فالماسون يفتخرون ان من بينهم الاعيان ومشاهير الرجال وغايتهم ان تتباهى بهم امام الناس حتى اذا قرعها احد باعمالها الشائنة استترت بهم ، ولكي يستخدمونهم بحكم مناصبهم القيادية كجسر للوصول الى غاياتهم .

ان الطقوس التي تمارس على الطالب المنتسب تشبه مراسيم

المشعوذين عند سماعه لصلصة السيوف وضرب المطرقة وشرب الماء المر وتطهيره بالارض والماء والنار لانهم يؤمنون بان الماء والنار تطهر الاشياء السرية !! وبعدها يمكن لهذا الطالب اكتشاف الانوار الثلاثة الماسونية فهي دلالة على الشمس والقمر والرئيس المحترم . فالشمس لحكم النهار والقمر لحكم الليل والرئيس لنظام المحفل وادارته[٢٣] .

٢٣- الحاج عزالدين محمد بن علي الشامي العاملي - «كشف الظنون في حالة الفرمسون».

الفصل الثالث

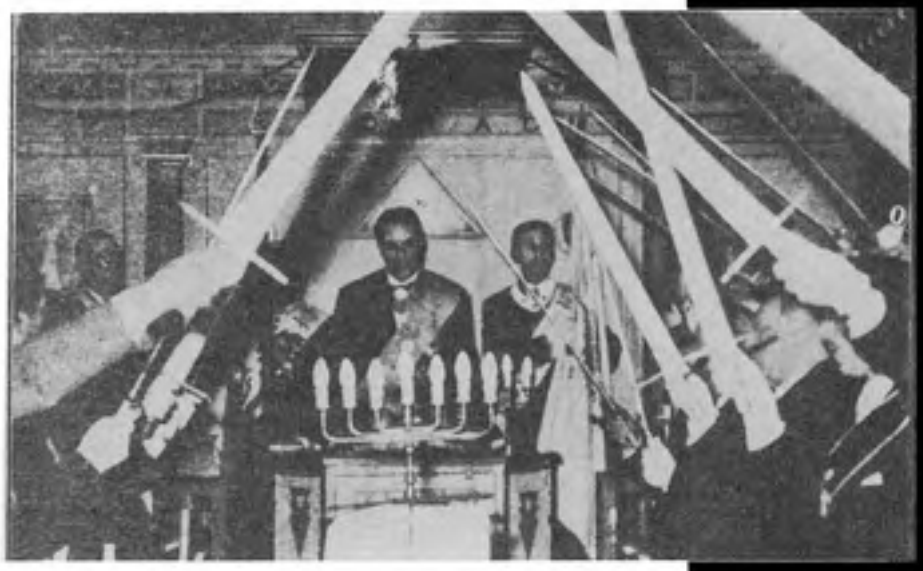

أدوات النفوذ والسلطة

الماسوني الكبير

اما كيف يفهم الماسوني هذه الرموز، فان افضل من يعبر عنها الماسوني الكبير شاهين مكاريوس الذي يقول : «بان الكتاب لاحكام ايماننا والزاوية القائمة لتنظيم اعمالنا ، والبرجل لارتباطنا بالحدود اللائقة مع الجنس البشري وخصوصا اخواننا البنائين الاحرار » .

والانوار الثلاث الصغيرة (الشمس والقمر ورئيس المحفل» فهي لان الشمس تشرق من الشرق . . ! ثم تغرب في الغرب . . ! وكما ان الشمس والقمر هما لحكم النهار والليل يؤديان واجبات الحياة الاجتماعية فكذلك يمكن بعناية الرئيس وتعليمه معشر البنائين اداء الواجبات المطلوبة منهم للعشيرة وهو الذي يحفظ المحفل ادارته .

«ويعتبر الماسون محافلهم مبنية على ارض مقدسة (رمزا) لان اول محفل صار تقديسه بسبب الدعوات الثلاث التي تقدمت وقبلها الله سبحانه وتعالى : الاول : اتباع ابراهيم ارادة الله وعدم رفضه تقديم ابنه قربانا فقدي بذبح عظيم .

الثاني : دعاء الملك داوود الذي سكن به غضب الرب فاوقف البلاء الذي كاد يهلك قومه .

الثالث : التشكرات والقرابين التي قدمها سليمان ملك اسرائيل عند تمام هيكل اورشليم وتكريسه وتقديمه لخدمة الله وعبادته » .

اما لماذا محافل الماسون توضع من الشرق الى الغرب ، فمرد ذلك حسب تفسير شاهين مكاريوس، يعود للاسباب . . الثلاثة الاتية :

١- لان الشمس تشرق من الشرق وتغرب في الغرب .

٢- لان العلوم نبعت من الشرق واتجهت الى الغرب .

٣- لان الله وعد عبده موسى بجعل ذريته امة عظيمة ، وحينما كانوا على باب ارث الارض التي وعدوها قد اراد الله ان يكشف لهم الثلاثة اصول العظيمة وهي القوانين الادبية والرسومية والشرعية ، واقام موسى خيمة في الصحراء لتمجيد العبادة الالهية وجعل الله اتجاه المظلة من الشرق الى الغرب حسب امر الله له في طور سيناء وهذه المظلة صارت فيما بعد مثال الهيكل العظيم الذي بناه باورشليم الملك سليمان الحكيم .

ويحمل محفل البنائين الاحرار ثلاثة اعمدة هي : الحكمة والقوة والجمال وهي رمز لسليمان ملك اسرائيل وحيرام ملك صور وحيرام ابي الاساتذة .

وبما انه لا توجد تلك الاشكال المعمارية المعروفة باسماء الحكمة والجمال والقوة استعيض عنها بثلاثة انواع اكثر شهرة وهي (دوريكي)، و(يونيكي)، وكور نتياكي) .

اما سقف محفل الماسون فيمكن الوصول اليه بواسطة سلم يسمى بسلم يعقوب ، ويرمزون الى عدد درج هذا السلم بعدد الفضائل الادبية وعلى الخصوص الفضائل الثلاث الاصلية التي هي الايمان والامل والتصدق .

وفي كل محفل منتظم مؤسس قانونيا توجد نقطة داخل دائرة ، لا يمكن للبناء الحر ان يتحول عنها . وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين متوازيين ، احدهما يدل على النبي موسى والاخر يدل على الملك سليمان وباعلى ذلك يوجد الكتاب حاملا لسلم يعقوب الذي يتصل بالسماء[٢٤] .

٢٤ـ شاهين مكاريوس «الاسرار في الجمعية الماسونية» ـ دار مارون عبود الطبعة الثانية ـ ١٩٨٣ .

سياسة التمييز داخل الماسون

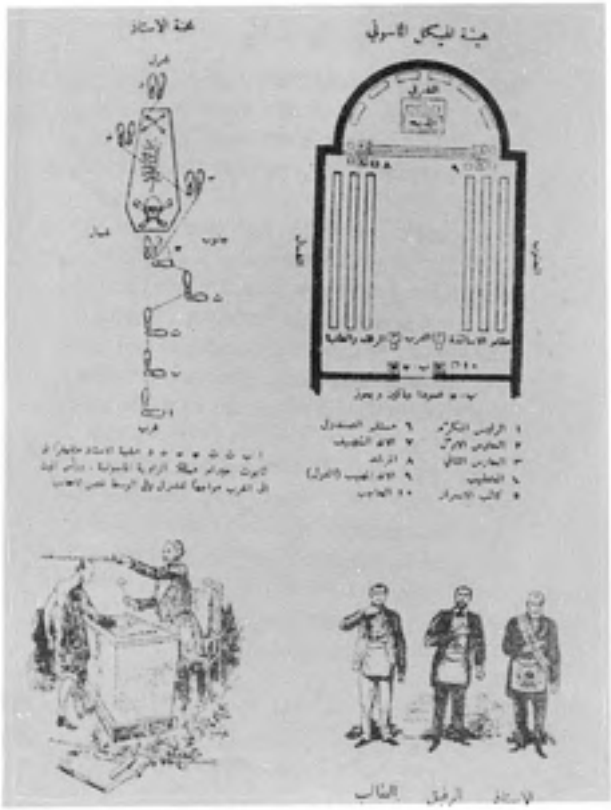

سياسة التمييز داخل الماسون

لقد اصبح المحفل الماسوني ، لكثرة ترداد الاساطير عنه مضرب الامثال ففي مدينة عدن كانوا يطلقون على مبنى المحفل الذي كان قائما في المدينة اثناء الاحتلال البريطاني تسمية معبد الشيطان ، لانهم ادركوا بحسهم انه في داخل ذلك المعبد كانت تجري انواع من الممارسات الشاذة والخفية[٢٥] .

هناك اجماع على ان الماسونية تقسم الى ثلاث فرق من حيث التنظيم، الاولى : الماسونية الرمزية العامة وهي ذات ٣٣ درجة بمعنى ان العضو يبدأ بالدرجة الاولى حتى الثالثة والثلاثين ويسمى العضو الحائز على الدرجة الاخيرة (بالاستاذ الاعظم) بينما يبدأ بلقب (الاخ) ثم يتدرج صاعدا الى درجة (الاستاذ) وهذه الفرقة سميت بالرمزية لاستخدام الرموز في جميع طقوسها وسميت بالعامة لانها مفتوحة للجميع على اختلاف شعوبهم ودياناتهم .

الثانية : الماسونية الملكية او (العقد المملوكي) وهي تمثل مرتبة عليا في عضوية المنظمة تقتصر على الخاصة من الحائزين على درجة ٣٣ الرمزية وادوا خدمات جليلة ويحملون لقب رفيق .

الثالثة : الماسونية الكونية وهي مرتبة من الماسونية غارقة في الابهام والغموض حتى لا يعرف لمباشرة نشاطها مقر ولا لنظامها تقاليد معروفة واعضاؤها يمثلون رؤوساء المحافل في الماسونية الملوكية .

٢٥ـ مجلة التضامن ـ السبت ٣ يناير ١٩٨٧ ـ رقم العدد ١٩٥ صفحة ٤٤ ـ جاكلين روشبل.

لكن من حيث التطبيق فان الصورة مغايرة تماما لما يدعون فقد ناقشت مجلة «سيتي ليمتيس» اليسارية البريطانية سنة ١٩٨٣ ادعاء الحركة بانها تعمل من اجل المساواة والحرية والاخاء ، حيث كشفت النقاب عن ان المرتبة العليا من الماسونية وتسمى الدرجة «٣٣» حكر للبيض البروتستانت من الاصل الانكلو . . ساكسوني .

وقالت ان التقدم والنجاح في اي مهنة ببريطانيا يصبح ميسورا للمنتمين للحركة الماسونية لانها تعنى بانتقاء البارزين واصحاب النفوذ في كل مهنة لضمهم الى صفوفها .

وكان كتاب صدر عام ١٩٦٥ بعنوان «الاطباء» لمؤلفه «بول فريس» قد استشهد بقول لأحد الاطباء الانكليز البارزين من «أن أحدا لا يمكن ان يلتحق بخدمة الملكة كطبيب جراح ما لم يكن ماسونيا ، وهذا التقليد ينحدر من أيام الملكة فيكتوريا» .

قوة ضاغطة داخل الدولة

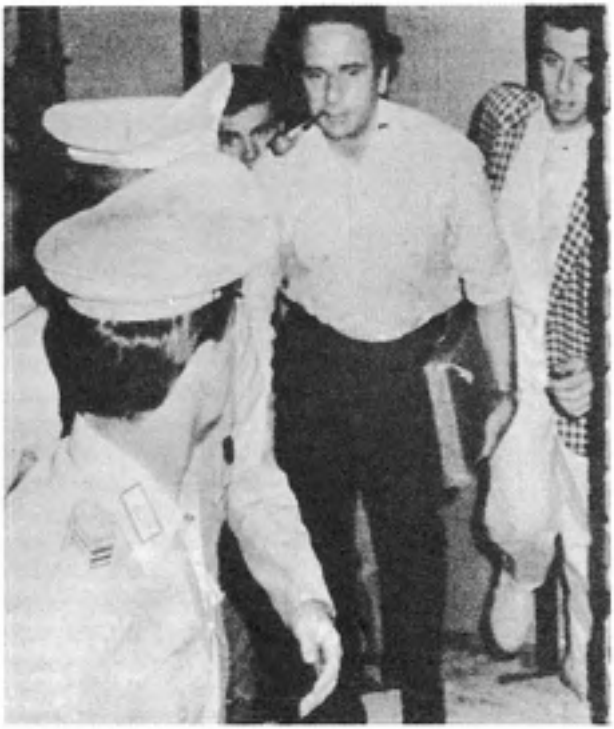

قوة ضاغطة داخل الدولة

هنا نصل الى بيت القصيد بمحاولة نزع الغطاء البراق عن حقيقة الماسونية تقول مجلة «سيتي ليمتس» الانكليزية ان الماسونيين يشكلون حركة ضاغطة سياسية واجتماعية تمسك في يديها زمام سلطة قوية داخلية وعالمية ، وان العلاقة بين السلطة الحاكمة والماسونية علاقة متكاملة ومتبادلة المنفع . حيث توفر الماسونية سلطة موازية تربط بين مجموعة منتقاة من القوى المالية والادارية والعسكرية تستند رؤيتها للنظام العالمي الصالح برأيها على تحالفات ماسونية وثيقة تصلة بين أوساط اليمين في العالم .

ألف تريطاني وستيفن نايت» ، أصدر كتابا تحت عنوان «الاخوة» أورد فيه معلومات في غاية الاهمية عن قوة الماسونية وتأثيرها في أجهزة البوليس البريطاني التي استطاعت ان تستقطب أعدادا هائلة من رجالاته ، كي يجعلوا نشاط تلك الشخصيات تحت سيطرتهم أو الادعاء بها من تأثيرهم ، ويقول انه ثبت بالادلة بأن هناك عناصر بوليسية ذوي مراكز قيادية ينتمون الى الماسونية .. وجهت اليهم اتهامات بالقيام بعمليات بيع الخمور المخدرة والتجارة غير المشروعة ، ويذكر اسماء شخصيات انكليزية تعمل في سلك القضاء منهم اللورد «هيلشم» الذي عين في العام ١٩٧٠ برتبة «ماسوني متقدم» واللورد «لان» الذي يحمل بوزارة العدل - قسم اجرائم -

ونائب اللورد «كاتسيلور» أيضا بوزارة العدل .[٢٦]

فقد تكشفت في الثمانينات فضيحة في انكلترا ، حيث أعلن ان بعض تجار المنشورات الجنسية الاباحية الفاضحة تمتعوا بحماية بعض رجال البوليس في بريطانيا لكونهم أعضاء في محافل ماسونية .

٢٦ـ ستيفن نايت ـ «الأخوة» ـ صادر عام ١٩٨٤ باللغة الانكليزية .STEPHEN KNIGHT - «THE BROTHERRHOOD» The secret world of The Freemasons.

أكبر الفضائح في بريطانيا

أكبر الفضائح في بريطانيا

وتجربة «بريان وولارد» رئيس المفتشين في البوليس البريطاني بمدينة لندن ، تعتبر من أكبر الفضائح التي تطال الماسونية .

فقد نشرت جريدة «أنديبندنت» البريطانية بشهر فبراير ١٩٨٨ قصة هذا الرجل العصامي وكيف حاولت الماسونية دفنه وهو حي . . .

كلف «بريان» مع فريق معه من فرقة مكافحة الفساد في القطاع العام التي تتبع للبوليس بمتابعة قضية روتينية فيها جانب غير قانوني وتطال مسؤولين عامين ومقاولي بناء ومهندسين ومحاسبين ، يكسبون أموالا من العقود بصورة غير مشروعة وبمبالغ كبيرة . . . وكادت هذه الفرقة ان توجه اتهامات ضد مسؤولين كبار جدا .

وبالنسبة لـ «بريان» ، فقد كانت القضية عادية ، باستثناء جانب واحد ، فمن الناحية الفعلية فقد كان كل واحد من المتهمين ماسونيا واكتشف خلال خمسة أشهر استغرقها التحقيق ان مالا يقل عن ثلاثة من الضباط في ادارته كانوا ماسونيين ، اثنان منهم ينتمون الى نفس المحفل الماسوني الذي ينتمي اليه المتهمون الرئيسون في القضية التي كان يحقق فيها .

يقول بريان ، ان «مكالمة هاتفية جاءتني من مسؤول كبير في النيابة العامة ، بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٨٨ ، هي الاولى طيلة حياته العملية من النائب العام .

وعندما أصر على مقابلة هذا المسؤول ، انتهى اللقاء بينهما بأن اسند مهمة التحقيق الى رجل آخر غيره . . وبعد ذلك اكتشف ان هذا المسؤول ماسوني . . . وعندما أراد ابلاغ سكوتلانديارد بما حصل . . . تم عزله نهائيا عن ممارسة أي عمل وأعفي من عمله وتوقف فعليا عمله الى الأبد . .

واكتشف بأن كثيرا من الضباط الذين كان يتعامل معهم أعضاء في الماسونية حتى رئيسه كان ذا مرتبة عالية بالحركة .

يقول بريان «لقد كانت قلعة للماسونية (يقصد ادارة البوليس) وتم دفني بينهم ليتمكنوا من مراقبتي . وعندما بدأت حملتي لاصلاح وضعي بدأت ألاحظ الى أي حد كانت الماسونية منتشرة وفعالة في اسكات أي ضابط ولو كان بمثل مرتبتي ، وكان علي أن أنقل حملتي خارج نطاق بوليس لندن الكبرى ، لكنني وجدت بأن النفوذ الماسوني موجود داخل وزارة الداخلية وفي البرلمان ، وفي كل مكان» .

واحد من كل خمسة ماسوني

والتقديرات التي نشرتها الصحيفة البريطانية تشير الى أن هناك خمسة آلاف من بين ٢٧ الف ضابط في بوليس لندن الكبرى هم من الماسونيين النشطين وان عددا كبيرا منهم ينتمي الى محفل واحد له قدسية خاصة هو محفل «ذي مانور أوف سانت جيمس» الذي تأسس مباشرة بعد أن قام مفوض سابق هو السير كينث نيومان بتوجيه ندائه الى جميع ضباط البوليس «للتفكير بعناية» بعضويتهم بالماسونية .

وطبقا لمسح احصائي سوف يتم الكشف عنه مع نهاية عام ١٩٨٨ ، فانه يوجد واحد من كل خمسة رجال شرطة بريطانيين ، ماسونيا ، كما ستظهر دراسة عن الماسونيين الحاليين من المحافل الموجودة في لندن في «داخل الاخوية» وهي دراسة كتبها «مارتين شورت» عن الفساد والماسونية .[٢٧]

٢٧ـ جريدة الوطن ـ الكويتية ـ ٢١ فبراير ١٩٨٨ ـ رقم العدد ـ ٤٦٧١ ـ صفحة ١٢ بقلم جيمس دالريمبل.

فضائح الماسونية في ايطاليا

فضائح الماسونية في ايطاليا

وفي ايطاليا ظهرت فضائح الماسونية في أواخر السبعينات عندما نشر الصحفي «بيكوريلي» مسلسلا في مجلته «أو ـ بي» تحت عنوان «البترول وقيود السجن» كشف فيه فضيحة البترول وتورط بعض رجال المخابرات بالمحفل الماسوني وبالتحديد دور ثعلب المخابرات السابق «فرانشيسكو باسينا» وعلاقاته الخفية مع المخابرات الاميركية والاسرائيلية !

وتبين ان هذا الصحفي الذي دفع حياته ثمنا لهذا المسلسل ، كان عضوا في المحفل الماسوني .

فقد كشف ان قيادات الشرطة الايطالية متورطة في فضيحة البترول حيث ساعدت كبار الشخصيات في التهرب من دفع الضرائب وجني أرباح اضافية من تجارة البترول غير القانونية ، قدرت بأكثر من ٣ مليارات دولار ، وكان الدافع وراء نشر المسلسل تمرد الصحفي الايطالي على زعيمه «ليتشو جيلي» .[٢٨]

و «جيلي» هذا فاشي قديم ، عمل مع موسوليني ، وشارك في عمليات تعذيب رجال المقاومة الايطالية ضد الفاشية ، بعد الحرب هرب الى الارجنتين وأصبح المستشار الاقتصادي لـ «بيرون» ، عاد الى ايطاليا ، وانضم للحركة الماسونية عام ١٩٦٤ ، وبعد سنتين

٢٨ـ جريدة البيرق ـ اللبنانية ٢٠ اكتوبر ١٩٨٣ ـ رقم العدد ـ ٤٩٩٧ ـ صفحة ٨ .

شكل محفل [بروباكاردا ـ ٢] وهو محفل ماسوني دولي يضم (١٠٠٠) من الاغنياء وأصحاب النفوذ العالميين وعضويته سرية جدا وهو مسؤول عن انقلابات يمينية وحوادث تجسس وارهاب واغتيالات دولية ، استطاع السيطرة على شخصيات اجتماعية وسياسية وعسكرية واقتصادية ليحكم ايطاليا من خلالها .

المحفل (ب-٢) الايطالي
وصدمة العصر

ولدت الماسونية الايطالية الحديثة ، والتي اسندت قيادتها الى «ليتشو جيلي» داخل أكبر عائلة ماسونية في ايطاليا بقصر «غوستنياني» والتي يستند اليها أول نواة للحركة ، والتي يطلق عليها «ب ـ ٢» ، يقدر عدد أعضاء الجمعيات الماسونية الايطالية بين ٣٠ الى ٤٠ الف .

اكتشفت مخاطرها في السبعينات عندما تفشت سيطرتها ونفوذها على جهاز المخابرات الايطالي واقتصاد الدولة[٢٩]، من خلال التحقيقات التي كشفت عن مسؤوليتها عن بعض العمليات الارهابية .

وكانت صدمة كبيرة للزعماء الايطاليين عندما ظهر الوجه الارهابي لزعيم المحفل «ليتشو جيلي» الذي كان صديقا مقربا لـ «جوليو اندريوتي» ـ وزير خارجية ـ والذي عبر عن رأيه في «ليتشو» «بأنه لم يكن لديه أي احساس أبدا بأنه يتعامل مع شخص له مثل تلك النفوذ ، وكذلك بتينو كراكسي ـ رئيس وزراء ـ الذي لم يكن يعتقد أبدا ان جيلي كان زعيم جماعة الماسونية فقد كان يعتقد بأنه سكرتير لمنظمة كبيرة يشترك فيها رؤوساء جماعات مختلفة من الانشطة الاجتماعية العامة .

٢٩ـ مجلة اخر ساعة ـ المصرية ـ ٣٠ ديسمبر ١٩٨٧ ـ رقم العدد ـ ٢٧٧٥ ـ صفحة ١٨ تقرير من روما كتبه رضا حماد.

استطاعت جماعة «جيلي» أن تخفي هدفها الحقيقي الذي من أجله تكونت وهو تغيير نظام الدولة ، واستبداله بدكتاتورية يمينية متطرفة على غرار الحكم الدكتاتوري الفاشي لموسوليني .

وفي عام ١٩٨٤ وبعد مضي سنتين ونصف من التحقيقات التي أجرتها اللجنة البرلمانية المكونة من أربعين عضوا من مجلسي النواب والشيوخ برئاسة «تينا أنسلمي» لتقصي الحقائق عن جماعة المحفل ، قدمت اللجنة تقريرها الذي اشتمل على مستندات وأقوال الشهود والاعترافات .

فقد كشف هذا التقرير عن فضائح سياسية طالت وزراء وأحزاب ايطالية أدت بوزير الميزانية الى تقديم استقالته ، وكشف عن جذور الجماعة الماسونية وتطورها حتى أنها أصبحت قوة ارهابية تمثل خطرا جسيما على مؤسسات الدولة .

وكان اعتقال «مارتن كالفي» «صيرفي الرب» الايطالي عام ١٩٨١ من قبل الشرطة الايطالية ، لاتهامه بمخالفات مالية ، هو الذي فجر فضائح المحفل الماسوني «ب ـ ٢» بعدما تبين أنه على علاقة مع «ليتشو» ، حيث داهمت الشرطة الايطالية شقته وعثرت على لائحة بأسماء ٩٥٣ شخصا أعضاء في المحفل بعد أن كان هرب من ايطاليا ، الى أن ألقت السلطات السويسرية القبض عليه في ١٢ سبتمبر ١٩٨٢ ، استطاع الهرب من السجن في ١٩ أغسطس من العام نفسه .

فقد كان المفروض أن يصدر أمر تسليمه الى ايطاليا ليواجه المحاكمات عن جرائم الافلاس والاحتيال .

وكان «مارتن كالفي» مسؤولا عن اموال الفاتيكان وايداعها في أحد البنوك ويشغل منصب مدير بنك أمير زياتو وتربطه علاقة وثيقة مع «ليتشو جيلي» حيث قاما بعمليات احتيال مالية هائلة . . . .

وذات يوم وجد كالفي مشنوقا ، بعد أن علقت جثته تحت جسر «بلاك فراير» في لندن . . . ادعى البوليس البريطاني انه انتحر . . .

وفي مارس عام ١٩٨٦ وعندما كانت تجري محاكمة أعضاء منظمة «التآمر الاسود» الارهابية المناهضة لنظام الدولة أمام القضاء بمدينة ميلانو والمسؤولة عن ارتكاب أكبر مذبحة عرفت بميدان فونتانا بميلانو عام ١٩٦٩ حيث قامت بنسف البنك الزراعي والمدبرة لعملية نسف قطار بولونيا الاول عام ١٩٧٤ وقطار بولونيا الثاني عام ١٩٨٤ ، فجر «رينو تورميكا» عضو الحزب الاشتراكي فضيحة سياسية كشف فيها تورط بعض رجال المخابرات الايطالية بجماعة المحفل الماسوني ، وعلاقتهم بمذبحة ميدان فونتانا ونسف قطاري بولونيا ، وكذلك دور ثعلب المخابرات السابق «فرانشيسكو باسينا» الذي كان يرأس قيادة المخابرات السوبر ـ وهو أعلى جهاز أمني في ايطاليا وعلاقته الخفية مع المخابرات الاميركية والاسرائيلية ، و«باسينا» كان طبيبا في بداية حياته العملية استطاع الالتحاق بالمخابرات الايطالية الى أن عمل كرئيس لوحدة مخابرات السوبر التي تم تشكيلها بعد خطف «ألدو مورو» رئيس وزراء ايطاليا على يد الالوية الحمراء . وكان شريكا «للشركة الجغرافية الاقتصادية السياسية الاستراتيجية» تتخذ من نيويورك مقرا رئيسيا مع فرع بروما وغيرها من العواصم ، ونشاطها في روما ارتبط برجال «مافيا نابولي» وأقامت علاقات تجارية وغيرها

من تجارة المخدرات والاسلحة الدولية ، وتحولت الى مقر لأعمال فرانشيسكو الاجرامية ، استطاع الهرب الى أميركا ، وألقت السلطات الايطالية القبض عليه بعد أن تم تسليمه اليها من قبل السلطات الاميركية تمهيدا لمحاكمته بسبب تهمة تجارة المخدرات والتخابر مع دولة أجنبية وتسريبه لمعلومات سرية خاصة بأمن الدولة .

لكن مراسل مجلة آخر ساعة المصرية في روما يطرح التساؤل التالي ، هل سيلقى «ليتشو جيلي» زعيم المحفل الماسوني مصير «سندونا» اذا ما وصل الى ايطاليا وحاول أن يتكلم ؟

و«ميكلي سندونا» هذا رجل اقتصاد ـ واحد زعماء المحفل الماسوني. تورط في عمليات اختلاس كبيرة من البنوك التي كان يديرها في روما باشتراك رجال من الفاتيكان وفي عام ٧٤، اعلن افلاس البنوك التي كان يمتلكها وحاول الاختفاء.

تآمر على قتل المحامي «جورجو امير سولي» عام ١٩٧٩ الذي كان مصدر قلق لـ «سندونا».

وكانت السلطات الايطالية تراقب «سندونا» الذي هرب الى اميركا والقي القبض عليه واعيد لايطاليا في اكتوبر ٨٤ لمحاكمته بتهمة قتل مدير بنك (اميرزيانو) لانتمائه للمحفل الماسولي وبتهمة افلاس البنك.

استمرت محاكمته لمدة سنتين ادين بالسجن لمدى الحياة.

واصيب بالذهول والفجيعة وصاح مهددا بصوت عال انه

سيكشف عن الاخرين من اعضاء المحفل اذا لم يتدخلوا لانقاذه:

ولم تمض ٤٨ ساعة على الحكم حتى دس له السم في فنجان القهوة، ومات على اثره قبل ان يتكلم.

وهكذا تظهر القوة الخفية للماسونية في احدى حلقاتها الايطالية، وستستمر قائمة بانتظار مفاجأة «ليتشو جيلي» الجديدة في حال احضاره الى روما، هذا اذا وافقت السلطات السويسرية على تسليمه . . . وما لم تتحرك القوى الماسونية وترتب له عملية هروب جديدة من السجن. . . ليلقى مصير «سندونا» اذا تجرأ على الاعتراف. . .؟

الفصل الرابع

هدف الماسونية ابادة الاديان

هدف الماسونية ابادة الأديان

الكاتب والقس البريطاني جون لورانس، مؤلف كتاب «هل الماسونية دين» افاق ذات يوم على حقيقة اخذت تتجمع في ذهنه. هي ان منشئي الماسونية انما يبثون في الخفاء «دينا». وازداد يقينه بعد دراسته للاسلام بان الماسونية ليست مجرد حركة سرية تهتم بخدمة المنتمين اليها وانما هي محاولة لتقويض كل من الاسلام والمسيحية اساسا للوصول الى اغراضها الاساسية.

ويقول انه من الناحية التاريخية فان محفل الشرق الاكبر انشيء لاغراض سياسية مناوئة لكل من الكنيسة والدولة، وعلى الرغم من انه من الناحية الرسمية كان الكلام في السياسة او الدين ممنوعا داخل تلك المحافل، الا انها كانت حافلة بالنشاطات المعادية للديانات، وقد فعلوا هذا في كل من الغرب والشرق على حد سواء فالكنيسة الكاثوليكية اصدرت منذ القرن الثامن عشر «ستة عشر» تصريحا بابويا كلها تدين الدخول الى الماسونية، الا انها في السنوات الاخيرة اخذت تتعرض لضغوطات شديدة لتغيير موقفها او حتى من داخل الكنيسة نفسها الى ان اصدرت تصريحا يعتبر ان الكاثوليكي الذي ينضم بعد تناوله القربان المقدس الى نشاط ماسوني انما يرتكب خطيئة كبرى.

طبعا هذا البيان لم ينص صراحة على انه يمنع على الكاثوليكي ان يكون ماسونيا، ولكن الكنيسة من جانبها لا تعتبر هذا الكاثوليكي الماسوني متطابقا في معتقده مع العقيدة الكاثوليكية[٣٠].

٣٠- جون لورانس - «هل الماسونية دين» Free -Masonry - A Religion? صادر باللغة الانكليزية عن دار Kinga way publication LTD - London يناير ١٩٨٧.

الموقف من الدين

وتمشيا مع مبدأ عرض الرأي المؤيد والمعارض له، فلا بأس من ايراد ما يقوله منظرو الماسونية، فمن خلال اقوال مؤرخيها، يحددون هدف الماسون بما يلي «اقتباس الفكرة بتصرف» ان الماسونية جمعية خيرية غايتها خدمة بني الانسان عموما وذويها خصوصا، وانها تسعى لقمع الجهل ونشر العلوم، وانها لا تقصد معاداة الدين ولا تنوي غاية سياسية.

يرد الاب «لويس شيخو» على هذه الحجة بالقول انها ادعاءات كاذبة، بدليل شهادات رؤوساء محافلهم، وفي حال تقديم الصدقات فانها تقتصر على ذويهم ولخدمة مصالحهم الخاصة. وليس صحيحا انها تسعى لقمع الجهل ونشر العلوم[٣١].

ان الماسون يعتبرون ان الاديان السماوية الثلاثة كلها خرافة متساوية، خصوصا الدين الكاثوليكي، واذا كانت تقول في ادبياتها انها لا تقصد معاداة الدين فان اعلانها بانها تؤمن بالله وبخلود النفس يثير السخرية على حد قول «شيخو»، فشعار مهندس الكون الاعظم يعني كأن الله استعان لهندسته هذه بغيره من المهندسين، وكلماتهم هذه تدعو الى الشك والريبة بصحة ايمانهم ويستشهد على ذلك بقول

٣١ـ الاب لويس شيخو ـ «اسرار الماسونية ـ السر المصون في شيعة الفرمسون ـ دار البصري ١٩٦٥.

احدى صحفهم «بان الماسونية هيكل عظيم، كهيكل روميه القديم، تحفل بجميع الالهة فترحب بهم لانه لا يتألف من مجموعهم كلهم الا اله واحد». . . وان اله الماسون ليس الها مخصوصا ويوافق ذوق الكل. . . ! وهو بالمحصلة اسم بلا مسمى.

ومن اسماء الاله في المحافل الماسونية «ادونيرام» وسر هذا الاسم يعني ان «ادونيرام» في مذهب الماسون هو اوزيريس (اله المصريين) او ميز (اله الفرس) او باخوس (اله الرومان)

وفي سنة ١٨٧٠ الغي اسم «مهندس الكون الاعظم» بعدما وجد معارضة له في محفل شرق فرنسا واستبدلوها بكلمات الانسانية والحرية.

ويستشهد برأي صاحب كتاب «الماسونية واسرارها».

«بانها تعتبر الانسان كبهيمة عمياء خالية من النطق فهو على مذهبها آلة صماء بلا نفس عاقلة».

وينتهي الى موقف واضح ومحدد وهو ان الماسونية شركة سرية سياسية غايتها تقويض اركان كل سلطة دينية كانت ام مدنية . . وليس لهم رب ولا اله الا زعماء الماسونية الذين هم في ايديهم كآلة عمياء يحركونها.

تدمير المجتمع الاسلامي

عودة الى مرافعات كتاب الماسونيين حول مسألة الدين وكيفية التعاطي معه، يقولون ان غاية الماسون تعميم الاخاء الماسوني حتى يشمل البشرية كلها، وانهم لا يتخذون من اختلاف الدين والعرق واللغة اساسا للتفريق بين اعضاء الجماعة فلا يشجعون على التزام الاديان ولا يناصرونها لكن الممارسات الفعلية تدحض هذه الاقاويل وتؤكد انهم يكافحون بكل جهدهم لادامة القوانين والنظم اللادينية، لان السلطة المطلقة التي وضعها رجال الدين على هذه المعمورة قد اذنت بانتهاء، بل الت الى الزوال.

فهي لا تنفك عن الاعلان جهارة لعداوتها للكنيسة الكاثوليكية وللحبر الاعظم البابوي الممثل للسيد المسيح على الارض واكثر اعمالها خرابا كانت في روسيا حيث موطن الديانة الكاثوليكية. ان غايتهم تقويض اسس الدين ونفي معتقداته ومعاداة ارباب وتبديد شمل نظامه الالهي. لانهم يعتقدون ان وطن الماسون هو العالم كله. . «كونوا احرارا متساوين فتكونوا اولاد المعمور كله وابناء العالم اجمع».

والهدف الاساسي الذي انشئت من اجله اول جمعية ماسونية في العالم «القضاء على الدين المسيحي عام ١٧٦٥ والعودة بالمسيحيين الى الدين اليهودي، ولما اتى الاسلام اضافت الماسونية الى اهدافها هدفا اخر وهو القضاء عليه والعودة بالمسلمين الى الدين اليهودي»[٣٢].

٣٢- ابوصادق - «الماسونية بلا قناع» - منشورات دار البصري - بغداد ١٦٦٧.

يؤكد الكاتب انور الجندي ان الهدف الاساسي للماسونية ليس اقامة هيكل سليمان فحسب، لكن الهدف الاكبر هو تدمير المجتمع الاسلامي والمسيحي واقامة امبراطورية تهدم الاديان والاخلاق [٣٣].

ان انتشار الماسونية يتعاظم في البلاد التي تعتنق البروتستانتية باعتبار ان كلا المذهبين مبني على حرية الضمير!

في كتاب ـ ستيفن نايت ـ «الاخوة» ـ يورد في فصل خاص علاقة الماسونية بالدين ويقول، انه طوال السنوات الماضية نشر عدة كتب عن الماسونية تحمل الفكر الماسوني، جاءت مؤيدة لهم في اطار السعي لبث دينهم، حيث يحاولون بشتى الطرق الاعتماد على الانبياء القدامى والشخصيات الدينية منذ العهد التوراتي ويؤكد على ان الماسونية ليست دينا، يحاول انصارها اعطاءها صبغة دينية، انما هي حسب اعتقاده «عبارة عن فلسفة عصرية ذات غطاء ديني».

وخلاصة الموقف الماسوني من الدين يتجلى في النص الذي ورد في اللائحة النهائية للمجمع الرسمي للماسونية الهولندية، وان اختلفت هذه المحافل فيما بينها الا انها تلتقي عند هذه النقطة، تقول اللائحة [٣٤].

«ليست الماسونية سوى نكران جوهر الدين، وان قال الماسون بوجود الاله، فانهم يريدون به الطبيعة وقواها المادية او جعل الاله والانسان كشيء واحد»...

٣٣ـ جريدة الاهرام ـ المصرية ـ مقالة لانور الجندي ـ ٢٩ مارس ١٩٨٥.
٣٤ـ الاب لويس شيخو ـ المصدر السابق.

وهذا معناه انها لا تقيم حدودا ولا فرقا بين الله والانسان «فالروح التي بها نحيا هي روح ازلية لا تعرف انقسام زمان ولا وجودا فرديا، فان في العالم الواسع وحدة مقدسة تملك الكل وتسوسهم، فليس الا بسلطة واحدة، وآلة واحدة، ولذا نحن الله والانسان من جنس الله وروح الانسان من روح الله، والروح غير منقسمة فنحن البشر نؤلف الكل الذي يقوم به الكائن العظيم، وكل شيء يرجع الى هذا الوحي نحن الله».

فتوى المجمع الفقهي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.
اما بعد؛

فنظر المجمع الفقهي في دورته الاولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان (١٣٩٨) هـ ـ الموافق (١٥/٧/١٩٧٨)م في قضية الماسونية والمنتسبين اليها وحكم الشريعة الاسلامية في ذلك.

وقد قام اعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالعوا ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها نفسها فيما كتبه ونشره أعضاؤها وبعض أقطابها، من مؤلفات، ومن مقالات، في المجلات التي تنطق باسمها.

وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:
١ ـ ان الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها الا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة الى مراتب عليها فيها.
٢ ـ انها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الارض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين، وهو «الاخاء الانساني المزعوم»

بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.

٣ ـ انها تجذب الاشخاص اليها ممن يهمها ضمهم الى تنظيمها بطريق الاغراق بالمنفعة الشخصية على اساس ان كل اخ ماسوني مجند في عون كل اخ ماسوني اخر في اي بقعة من بقاع الارض يعينه في حاجاته واهدافه ومشكلاته ويؤيده في الأهداف اذا كان من ذوي الطموح السياسي، ويعينه اذا وقع في مأزق من المآزق ايا كان على اساس معاونته في الحق والباطل ظالما أو مظلوماً، وان كان تستر ذلك ظاهريا بانها تعينه على الحق لا الباطل، وهذا اعظم اغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال.

٤ ـ ان الدخول فيها يكون على اساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم واشكال رمزية ارهابية لارهاب العضو اذا خالف تعليماتها، والأوامر التي تصدر اليه بطريق التسلل في الرتبة.

٥ ـ ان الاعضاء المغفلين يتركون احرارا في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا، اما الملاحدة او المستعدون للالحاد فترتقي مراتبهم تدريجيا في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦ ـ انها ذات اهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧ ـ انها في أصلها واساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الادارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط.

٨ ـ انها في اهدافها الحقيقية السرية ضد الاديان جميعها لتهديمها بصورة

عامة وتهديهم الاسلام في نفوس ابنائه بصورة خاصة.
٩ ـ انها تحرص على اختيار المنتسبين اليها من ذوي المكانة المالية، او السياسية او الاجتماعية او العلمية أو اية مكانة يمكن ان تستغل نفوذا لاصحابها في مجتمعاتهم ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء والوزراء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.
١٠ ـ انها ذات فروع تأخذ اسماء اخرى تمويها وتحويلا للانظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الاسماء اذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستوردة باسماء مختلفة من أبرزها «منظمة الاسود والروتاري والليونز» الى غير ذلك من المبادىء والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كليا مع قواعد الاسلام وتناقضه مناقضة كلية.

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية والصهيونية العالمية. وبذلك استطاعت ان تسيطر على نشاطات كثير من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضية فلسطين.

وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية.

لذلك ولكثير من المعلومات الاخرى التفصيلية من نشاطات الماسونية وخطورتها العظمى، وتلبيساتها الخبيثة، واهدافها الماكرة، يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على

(*) تنبيه:

يصر الاستاذ مصطفى الزرقاء على اضافة جملة: «معتقدات جواز ذلك» بين لفظي «وأهدافها»، و«فهو كافر» وذلك كيما ينسجم القرار مع حكم الشرع في التمييز بين مرتكب الكبيرة من المعاصي مستبيحا لها، وبين من يرتكب الكبيرة من المعاصي غير مستبيح لها، فالأول كافر والثاني عاص فاسق[٣٥].

٣٥ ـ ابو اسلام احمد عبدالله ـ «الماسونية في المنطقة ٢٤٥» دار الزهراء للاعلام العربي القاهرة ـ ١٩٨٧ ـ طبعة ثانية.

الفصل الخامس

الماسونية بين اليهود والصهيونية

الماسونية بين اليهود والصهيونية

يؤمن الماسون بان سليمان بن داوود، ملك اسرائيل، كان اول معلم اعظم في الماسونية[٣٥]، باعتباره باني الهيكل العظيم في اورشليم الذي استغرق بناؤه سبع سنوات، ويقول مؤرخو الماسون انه منذ بناء الهيكل كان الاخوان الماسونيون يجتمعون به ويتحدثون عن البناء، ويستدلون على ذلك بان الرسوم الرمزية الموجودة في المحافل مأخوذة من التوراة لان فيها التواريخ الحقيقية عن الماسونية القديمة.

هذا القول مردود عليه، ليس من باب النفي لعلاقة الماسون باليهودية انما من حيث المبالغة والتحريف اللذان يمارسانهما في ادبياتهم، عن دورهم في بناء الهيكل ونسبهم اليه، الدكتور محمد علي الزعبي يشكك في صدق هذه الرواية ويتساءل : هل كانت الماسونية بناء عمليا او معنويا : من الناحية العملية فان العبراني عالة على مهندسي الكنعانيين ومواد بنائهم، ومعنويا، فالبناء المعنوي طرأ عليها بعد سليمان بـ ٢٦ قرنا، اي عام ١٧١٧ م.

وعلى هذا فالماسونية ليست بناء ماديا ولا معنويا وهي تلتقي مع اليهود وتاريخهم وعهدهم.

٣٥ـ شاهين مكاريوس «الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية» دار مارون عبود ـ الطبعة الثانية ١٩٨٣ ـ

والبناء لا يعني في الحقيقة العميقة، التي يحتفظ بها العقد الملوكي، الا بناء الهيكل، فاذا شاهدناه يرينا موسى في خيمة الاجتماع المعقودة عام ١٤٩٠ق.م بناء، فانما يعني تصميمه على بناء اسرائيل على انقاض الكنعانيين والفلسطينيين .

وحقيقة الهيكل، هي ان مملكة سليمان لم تستمر الا ٢٣ عاما ولم تتجاوز القدس والخليل وبيت لحم، وان هذه المساحة لا تستوعب ٣٠٠ الف عامل يشتغلون مدة سبع سنوات، من هنا يتضح حجم المبالغة المقصودة التي يتدالوها الماسونيون حول الهيكل، ويتحقق صدق المؤرخين الذين يجزمون ان الهيكل بعد سليمان نفسه لا يحتاج لاكثر من بضع عمال لعدة اسابيع[٣٦] .

وما يعزز وجهة النظر هذه، ما جاء في كتاب القس البريطاني، جون لورانس، من ان الجزء الاكبر من الفكر الماسوني هو يهودي بشكل ظاهر، فهي تعتمد على شخصيات توراتية مأخوذة من العهد القديم وبشكل خاص النبي سليمان، الا انها تعيد كتابة تاريخ هؤلاء الانبياء، بعدما تنسب اليهم عددا من الوقائع المزيفة لكي تنتزع عنهم صفات النبوة وتجعل منهم شخصيات يهودية صرفه[٣٧]

٣٦- الدكتور محمد علي الزعبي - «الماسونية في العراء» - دار الجيل - بيروت طبعة ١٩٨٣ .

٣٧- جون لورانس - «هل الماسونية دين» Free - Masonry A Religion?

اعـادة بنـاء الهيكل

اعـادة بنـاء الهيكل

اذا كانت فكرة المبالغة والتحريف لدى الماسون قائمة بعلاقتهم ببناء الهيكل وعظمتهم الابداعية، فان هذا التحوير لا يعني ابتعادهم عن الفكر اليهودي والمخططات الصهيونية فالمستشرق الهولندي «دوزي» يعرف الماسون بانهم «جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة، هي اعادة الهيكل، اذ هو رمز دولة اسرائيل». وهم لا ينكرون، ان التلمود هو الاصل الذي يستقون منه افكارهم ويلجأون الى نصوصه في مخططاتهم ورسم اصول حياتهم. فالقس «جون لورانس» يؤكد على ان الماسوني هدفه اعادة بناء هيكل سليمان باعتباره هيكلا يهوديا. وهناك محافل سرية مخصصة لليهود فقط ويطلق عليها محافل اخوان العهد.

والكاتب الاسلامي انور الجندي يذهب للقول بان من اقدم الجمعيات السرية التي عمدت الصهيونية لانشائها لتحقيق اهدافها، هي تنظيم سري صهيوني يقوم على الرمزية والطقوس غير المفهومة الا لاصحابها والتي تنتهي دائما بخدمة المطامع والاهداف الصهيونية والعمل على اعادة بناء هيكل سليمان والدولة الكبرى وهو ما يحلم به اليهود، لهذا يتخذون من بعض الادوات الهندسية شعارا لاطماعهم، كما يتخذون من الجمجمة وعمودي الهيكل رمزا لاسلوبهم[٣٨].

٣٨ـ انور الجندي ـ جريدة الاهرام المصرية ـ ٢٩ مارس ١٩٨٥.

ومن الناحية التاريخية فان الماسونية، كما يعتقد الدكتور عبد الجبار شلبي تأسست من عناصر يهودية في القرن الثاني الميلادي، عقب تحطيم الهيكل وتشتيت اليهود على يد القائد الروماني «تيطس» الذي اقسم على ان لا يبقى بفلسطين يهوديا واحدا .

واما الامران اللذان كشفا صلة الماسونية بالصهيونية العالمية حسب رأيه فهما :

١ - كثرة اليهود في مجامعها واستئثارهم بالتخطيط

٢ -اتحاد المنهج والهدف بين الجماعتين .

فقد جاء في بروتوكولات حكماء صهيون : «والى ان يأتي الوقت الذي نصل فيه الى السلطة سنحاول ان ننشيء ونضاعف خلايا الماسونيين الاحرار في جميع انحاء العالم وسنجذب اليها كل من يعرف بانه ذو روح عالية وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة بنا وحدنا»[٣٩] .

وللتدليل على مخططاتهم التوسعة وعملهم في خدمة الصهيونية فقد استشهد السيد حسين عمر حماده برسالة بعث بها مواطن اميركي من اصل ايرلندي الى روحي الخطيب امين القدس بتاريخ ٣٠ مايو ١٩٦٨ ويدعى غرايدي تيري يعرض فيها فكرة اعادة بناء الهيكل مكان المسجد الاقصى، نورد نصها : ويتصرف «ان هيكل سليمان

٣٩ـ الدكتور عبدالجبار شلبي ـ مقالة في جريدة الاخبار المصرية ـ ٢٦ سبتمبر ١٩٨٦ . رقم العدد ١٠٧٢١ ص٦ .

كان المحفل الماسوني الاصلي، والملك سليمان كان رئيس هذا المحفل، لكن الهيكل دمر العام ٧٠ بعد المسيح وانني اعرف ان مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القانوني وانه اقيم في المكان ذاته. الى جانب الصخرة التي قدم عليها ابونا ابراهيم ابنه اسحق قربانا للرب، وانني اعرف انكم، انتم العرب ابناء اسماعيل، قد حميتم الصخرة عبر القرون، وانني كمسيحي وكعضو في الحركة الماسونية، ارأس جماعة في اميركا يحبون ان يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد، هذا هو اقتراحنا، اذا اعطى جامع عمر الاذن لمؤسستي، فسوف نجمع ٢٠٠ مليون دولار في اميركا لهذه الغاية، او المبلغ اللازم لاعادة بناء الهيكل[٤٠]» ؟!

لعل الدكتور محمد علي الزعبي من اكثر الذين كتبوا عن الماسونية وارتباطها بالصهيونية بتوسع ووضوح في الرؤيا والتحليل، واكثرهم تهكما على ما يروج له الماسونيون بانهم يحترمون الاديان وقوانين الامم. ويطلق عليهم تسمية «ابناء الارملة» لشدة التناقض بين انظمتهم وواقعهم، يقول كل رمز في الماسونية، كالاشارات والكلمات المقدسة والمرور والخطوات يفضي لغاية يهودية، لكن بعضها يحتمل التأويل كالشمس والقمر والعين، وبعضها يهودي صريح لا مجال للاحتمال بتفسيره، كالهيكل والمذبح وقدس الاقداس والاستاذ السري الذي يمثل سليمان، والاستاذ الكامل الذي يمثل قائد رتبة، وشمعدانات الدرجة السادسة التي تشبه شمعدانات هيكله.

٤٠ـ حسين عمر حمادة ـ «شهادات ماسونية» دار قتيبة ـ دمشق الطبعة الاولى ١٩٨٠.

فالهيكل مثلا قد يرد تحت الاسماء التالية : «هيكل الحكمة - هيكل الانسانية ـ الكنيسة الكبرى - كوكب الشرق الاعظم - هيكل الكون» لكنهم يقصدون به هيكل سليمان وادوات الهندسة تذكار لبناء الهيكل، والسيف وسيلة محافظة، وابن ارملة، تعني كل ماسوني، وهي تذكار لحيرام، لان امه يهودية ارملة. ومهندس الكون الاعظم يعنون بها حيرام اذ هو مهندس الهيكل وهذا هو الكون .

ان التوجيه اليهودي افهم الطالب ان الرموز وحي منحه الله الى موسى حين فضل بني اسرائيل على العالمين، فكلمة «بوعز» و«جكين» يفسرونها بالنور وهي لا تعني الا الاستهزاء بالكوكب.

لقد استخدم اليهود الماسونية وما زالو وجعلوا منها تخطيطا عجيبا، وسعيا دائبا يؤدي لرفع رايتهم على فلسطين[٤١]

ففي كتاب «الماسونية» لمؤلفه عبد الحليم الياس الخوري - احد اقطابها جاء هذا النص «الماسونية الملوكية، مبدؤها وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمي الى تقديس ما ورد في التوراة، واعادة هيكل سليمان، ويفسرون الرموز بما يروق لهم» .

ان مستغلي الماسونية يطلقون على الماسوني غير اليهودي كلمة «سليم القلب» اي عديم الذكاء .

لم تكتف الحركة الصهيونية بالعمل من خلال الماسونيين بل اوجدت لهم مؤسسات واندية وجمعيات تعمل تحت ستار الاخاء

٤١- د. محمد علي الزعبي ـ المصدر السابق.

الانساني تتمثل اهدافها الظاهرة بالنظر في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية واقامة الحفلات والعمل على التقارب بين اتباع الاديان المختلفة والبلدان المتعددة .

اما الغرض الحقيقي كما يقول الدكتور علي عبد الحليم محمود فهو «ان يمتزج اليهود بالشعوب الاخرى باسم الاخاء والود. ثم يحاول اليهود عن هذا الطريق ان يصلوا الى جميع المعلومات التي تساعدهم في تحقيق اغراضهم اقتصادية كانت او صناعية او سياسية» .

«فالماسونية تظهر باشكال وصور متعددة من خلال نوادي الروتاري والليونز التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمحافل الماسونية»[٤٢]

وهناك من يقول ان بعض المحافل الماسونية قد غيرت اسمها. وتحولت الى العمل تحت غطاء هذه الاندية التي تكسبها شرعية وثقة المجتمع والدولة .

٤٢ـ د. علي عبدالحليم محمود «الغزو الفكري واثره في المجتمع الاسلامي المعاصر» ـ دار البحوث العلمية ـ ١٩٧٩ .

الجمعيات التي تعمل في دائرة الماسونية

الجمعيات التي تعمل في دائرة الماسونية

ومن اشهر الجمعيات والتنظيمات التي تعمل في دائرة الماسونية سواء بالخفاء او العلن هي منظمة «بناي برت» (ومعناها «ابناء العهد» اسست عام ١٨٣٤ على يد يهودي الماني يدعى «هامبورغ مأغر») - البهائية - جمعية شهود يهوه - نادي الصلبان المزدهرة - نوادي الليونز - والروتاري وهي كلمة، كما فسرها اهلها تعني «التناوب» اي ان الاخوة الروتاريين. يتناوبون الزيارات فيما بينهم.. وكان اول من اسس هذه «الرترته» هو المحامي «بول هارس» باحدى مدن ولاية «شيكاغو» الاميركية توسعت الفكرة وانتشرت بدعم قوي من المحافل الماسونية حتى تأسست المؤسسة الدولية لاندية الروتاري ومركزها اليوم مدينة «ايلنوي» بشيكاغو، تحمل على كاهلها الدعوة الى «الاخاء، الحرية، المساواة، السلام» فهي صورة حديثة او بنت آخر العنقود على حد تعبير «ابو اسلام احمد عبدالله» في كتابه «الماسونية في المنطقة ٢٤٥» لمحافل الماسونية... ينقسم فيها العالم الى محافظات وحكومات غير التي نعرفها من محافظات وحكومات الدول القائمة... وتضم «مصر والسودان والاردن ولبنان والبحرين وقبرص» محافظة واحدة تحمل رقم (٢٤٥)

ثم يستشهد بمستندات ووثائق تؤكد على علاقة النسب الحرام بين الروتاري والماسونية ويورد الدلائل والقرائن على ذلك[٤٣].

٤٣ـ ابواسلام احمد عبدالله «الماسونية في المنطقة ٢٤٥» ـ دار الزهراء للاعلام العربي ـ الطبعة الثانية ١٩٨٧.

الفصل السادس

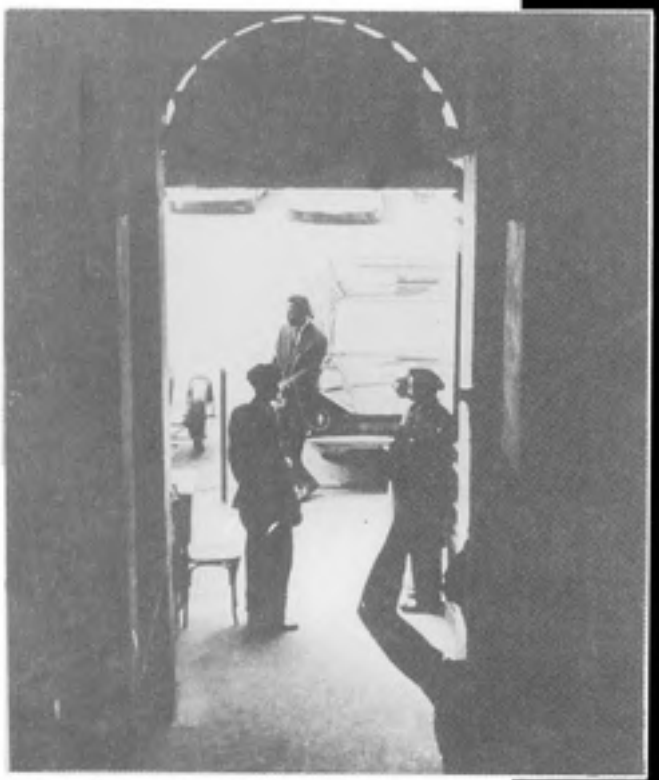

الماسونية في الوطن العربي

الماسونية في الوطن العربي

لم يتفق الباحثون على تحديد التاريخ الذي دخلت فيه الماسونية الى الوطن العربي فمنهم من يرجع تواجدها الى بداية دخول الاستعمار الاوروبي الحديث الى المنطقة ويفرقون بين انتشارها كجمعيات سرية وبين انشاء اول محفل ماسوني لها في بيروت سنة ١٨٦٢، في حين يذكر بعض الكتاب ان الماسونية دخلت الديار العربية عن طريق تركيا بالرغم من مقاومة السلطان عبد الحميد لها.

فالسيد «نجدة فتحي صفوت»، يرجع دخولها الى الاستعمار البريطاني والفرنسي، عندما كان الخلاف بين مصالح الامبراطوريتين في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، ينعكس على علاقات المحافل التابعة للقيادة الماسونية في العاصمتين الاوروبيتين، ويؤكد ان هذا الانتشار لم يكن بناء على دعوة فكرية كما يروج لها اعداء العروبة، لكنه نتيجة لنفوذ سياسي اجنبي واحتلال استعماري[٤٤]

اما السيد «ابو صادق» فيذكر ان الماسونية دخلت الديار العربية عن طريق تركيا، مع ان السلطان عبد الحميد قاومها، كما قاوم المساومة على ارض فلسطين تجاه الصهيونية، ولم يفرط بها على الرغم من الضائقة المالية التي كانت تعيشها الامبراطورية العثمانية والمساومة الرخيصة التي لجأ اليها تيودور هرتزل.

اما كيف تم ذلك، فيقول استنادا الى ما ذكر في كتاب «تركيا الفتاة

٤٤ـ نجدة فتحي صفوت ـ مجموعة اوراق ـ دراسات ـ صادرة عن مركز الدراسات العربية في لندن ـ ١٩٨١ ـ «الماسونية في الوطن العربي».

- ثورة ١٩٠٨» لمؤلفه «د. ارنست. أ رامزور» وترجمه صالح احمد العلي، «ان حركة تركيا الفتاة، نبعت في الاصل من المحافل الماسونية في سالونيك بادارة الشرق الاعظم الايطالي الذي اسهم فيها بعد بنجاح مصطفى كمال اتاتورك». ثم ينسب كلاما لمحللين «بان الثورة التركية كلها تقريبا من عمل مؤامرة يهودية - ماسونية والادمغة الحقيقية التي كانت وراء حركة اتاتورك جاءت من يهود الدونمة»، ويخلص الى القول بان «حزب تركيا الفتاة وقع في احضان الماسونية البريطانية التي تلعب ادوارا مخزية في تاريخ البلاد العربية».

ويأتي كتاب السيد موفق بني المرجة «صحوة الرجل المريض» ليؤكد على هذا الدور، فيذكر ان الحركة الماسونية اوجدت «روكزيلان» وهي زوجة السلطان سليمان القانوني: - يهودية من اصل روسي - اول بؤرة صهيونية في جسم العثمانيين وكانت تسمى «حرم سلطان» وهي وراء استعطاف سليمان القانوني لقبول هجرة اليهود الى فلسطين هربا من ظلم القياصرة، فالكاتب الشيوعي التركي «الهامي سوسيال» يعترف بدور الماسونية بالاطاحة بعبد الحميد قائلا ان اجبار عبدالحميد في قبول المشروطية ١٩٠٨ ثم الاطاحة به عن العرش نهائيا كان من فعل الماسون وان كبار رجال الاتحاد والترقي كلهم تقريبا من الماسون»

ومن اشهر رجالاتهم، احمد رضا بك، رئيس مجلس المبعوثين وهو من اب انكليزي وام نمساوية وكذلك محمود طلعت باشا الصدر الاعظم الاتحادي، ووزير الداخلية استاذا اعظم لمحفل سالونيك وجمال باشا، ناظر البحرية وغيرهم الكثيرين ولم تتوقف اعمال الماسونيين عند هذا الحد بل قامت باعداد وتدبير مؤمرات عدوانية لقتل السلطان عبدالحميد، بواسطة الارمن.

وكان انتشارها في الدولة العثمانية رهيب، ففي سالونيك، التي اعتبرت المنبع الاساسي لفكر الاتحاد والترقي كان هناك ستة محافل وفي هذا العهد انشيء ١٤ محفلا شملت الديار العربية.[٤٥]

وفي دراسة «الماسونية في الوطن العربي» جاء ان «اول محفل ماسوني في لبنان وسوريا كان عام ١٨٥٣ (محفل لبنان) الذي كان تابعا لرعاية «الشرق الاكبر الفرنسي» والذي خلفه «محفل السلام» التابع للمحفل الاكبر الاسكوتلندي «ومحفل «الهلال» التابع للشرق الاكبر العثماني الذي مهد لتأسيس محفل «فاسيون» في حلب.

ويضيف السيد نجدة فتحي صفوت بان الجمعيات الماسونية في البلاد العربية بقيت سرية حتى سنة ١٩١٨ عندما تحولت مع نهاية الحرب العالمية الاولى من جمعيات سرية الى جمعيات لها اسرارها.

والمحافل في لبنان تستمد سلطاتها من ستة مراجع عليا اربع منها اجنبية وهي المحفل الاكبر الاسكوتلندي ومحفل «الشرق الاعظم الفرنسي والمحفل الاكبر الفرنسي والمحفل الاكبر في نيويورك واثنتان عربيتان هما الشرق الاكبر الوطني المصري والشرق السامي اللبناني».[٤٦] واول كتاب بالعربية صدر عن الماسونية كان سنة ١٨٧٢.

اتجهت هذه المحافل على اختلاف طقوسها نحو استقطاب اعلام تفكر في المجتمع العربي ودخلها كثيرون من العرب والمسلمين ظنا منهم انهم عن طريقها يستطيعون مقاومة النفوذ الاستعماري الذي كان مسيطرا على البلاد لكنهم عندما عرفوا اغراضه الخفية انصرفوا عنها وكشفوا عن اخطارها.[٤٧]

٤٥- مولود بن زاجة - «صحوة الرجل المريض» او السلطان عبد الحميد والخلافة الاسلامية - الناشر: احمد عبدالله الفليج - مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر - الكويت ١٩٨٤.

٤٦- مجلة فتحي صفوت - المصدر السابق.

لكن لهذه المسألة تفسيرا اخر عند الاب لويس شيخو، عندما يورد الدوافع الخفية من وراء هذا الاستقطاب، والتي تدخل ضمن اساليبهم الماكرة، يقول انهم يختارون الكبار كرؤساء شرف، ليصفي لهم الجو في ظل حمايتهم.

فالماسون في دمشق بعد السنة ١٨٦٠ ارسلوا الى الامير عبد القادر الجزائري شهادة بديعة الالوان اعلنوا فيها انهم اختاروه كاحد مقدميهم ومنذ ذاك الوقت كانوا يفتخرون باسمه، كما فعل شاهين مكاريوس في فضائل الماسونية وجرجي زيدان حيث بالغ بقوله «دخلت الماسونية الى دمشق بمساعدة الطبيب الذكر المغفور له الامير عبد القادر الجزائري»[٤٧]

اما من الجهة الاخرى وهي علاقة الماسونيين العرب ومواقفهم من موضوع «الوطن القومي لليهود» في فلسطين فيعتقد السيد حسين عمر حمادة من ان المحافل الماسونية العربية انشقت على نفسها ازاء علاقة اليهودية بالماسونية[٤٨] وارتياحها بقضية انشاء وطن قومي خاص لليهود بفلسطين، مما دعا بعض الماسونيين العرب لانشاء محافل ماسونية وطنية عربية تصادمت في حينٍ كثيرة مع المحافل الماسونية المرتبطة مع مراكز التوجيه والقيادة غير العربيتين

ومع تزايد خطر المشروع الصهيوني على فلسطين والعالم العربي وانكشاف العلاقة بينها وبين الماسونية وما تشكله من تهديد لامن المجتمعات والانظمة العربية فقد قررت دولة مصر العربية في عهد عبدالناصر حظر نشاط الماسونية وكان ذلك سنة ١٩٦٤ تلتها سوريا عام ١٩٦٥، سبقتهما دولة العراق التي حرمت نشاط الماسونية عام ١٩٥٨.

٤٧ـ الاب لويس شيخو ـ المصدر السابق.

٤٨ـ الاب لويس شيخو ـ ٣ سرار الماسونية ـ السر المصون في شيعة الفرمسون ـ دار البصري ـ ١٩٦٥.

وكان اخر واحدث اجراء اتخذ على مستوى العالم العربي ان قرر مؤتمر المقاطعة العربية لاسرائيل في اجتماعه بالاسكندرية بشهر يونيو سنة ١٩٧٧ حظر نشاط الحركة الماسونية واغلاق جميع مقارها في الدول العربية وحظر التعاون مع اي حركة ماسونية في جميع دول العالم.

تجربة الافغاني ومحمد عبده

تجربة الافغاني ومحمد عبده

وتجربة بعض المسلمين واعلام الفكر العربي مع الماسونية استغلها التيار المعادي لهؤلاء الرموز للتشهير بهم من وقت لآخر الا ان الحقيقة لم تكن كذلك، لقد ظنها البعض في فترة ما بانها وسيلة من الوسائل المتاحة ايام الاستبداد لينجو من ظلم المستبدين وجورهم .

لكن كثيرين منهم، بعد ان اختبروها، اقرأوها الوداع[٤٩] وهكذا فعل الشيخ محمد عبده، كما اخبر عن نفسه في مجلة المنار بالسنة السادسة من عمرها، ومجدها قبله الشيخ جمال الدين الافغاني ومنها رسالة مطولة كتبها سنة ١٢٨٨ اديب مسلم يدعى عزالدين محمد بن علي الشامي العاملة واسم الرسالة «كشف الظنون عن حالة الفرمسون» .

وفي العدد الصادر بتاريخ ١٩٠٩/٨/٢٣ نشرت مجلة التبشير، كلمة لصاحبها محمد رشيد رضا فاذا هو يقول «ان الاستاذ الامام رحمه الله تعالى ترك الماسونية منذ زمن طويل وقد اكثر ابناؤها من دعوته الى محافلها بعد رجوعه من النفي الى المصر فلم يجب واهدوا اليه وساما فلم يقبله وقد سألته عن حقيقتها مرة فقال : ان عملها في البلاد التي وجدت فيها للعمل قد انتهى وهو مقاومة الملوك والبابوات. . . واخبروني ان دخوله فيها كان لغرض سياسي اجتماعي وانه تركها منذ سنين فلن يعود اليها» .

---

٤٩ ـ حسين عمر حماده ـ المصدر السابق.

وهذا يعني ان جمال الدين الافغاني الداعية الاكبر كان يوما ما في مصر ماسونيا، والذين كتبوا عن رحلة هذا العلامة ودوره الفكري لم ينكرو انتماءه للماسونية فقد دخل فيها[٥٠] عندما كان في مصر لكي يتخذ منها اداة لتحقيق غرضه، وهو ان تتحرر مصر من اسماعيل المبذر والمستبد. ولما دخل الماسونية وخبرها عن كثب ورفع القناع عنها، بدت له مقابحها. وخطب بالماسونيين خطبة كلها تقريع وتأنيب ثم فارق وخطب ثم الف محفلا عربيا وطنيا تابعا للشرق الفرنسي وانضوى الى الافغاني نحو ٣٠٠ شخص من مريديه وبسبب نشاطه السياسي اصدر الخديوي توفيق امرا باخراجه. ويورد محمد المخزومي في كتابه - خاطرات جمال الدين الافغاني الحسيني - ص ٤١ و ٥٠ اول انتقاد للافغاني وجهه ضد الماسونية جاء بالنص :

وكنت انتظر ان اسمع وارى في مصر كل غريبة وعجيبة ولكن ما كنت لاتخيل ان الجبن يمكنه ان يدخل ما بين اسطوانتي المحافل الماسونية، اذ لم تدخل الماسونية في سياسة الكون، وفيها كل بناء حر، واذا آلات البناء التي بيدها لم تستعمل لهدم القديم ولتشييد معالم حرية صحيحة، واخاء ومساواة، فلا حملت يد الاحرار مطرقة مجارة ولا قامت لبنايتهم زاوية قائمة. اما نحن معشر الماسون، فيؤلمني انني الآن ما عرفت لنفسي بصفتي ماسونيا، ولا لمطلق الماسونية، تعريفا يجعل لها صورة في الذهن او وصفا ينطبق على من ينخرط في تلك العشيرة، واول ما قدمني للعمل في بناية الاحرار، عنوان كبير خطير : حرية ومساواة واخاء، الغرض منفعة الانسان فحصل لي من

٥٠- الاب لويس شيخو - المصدر السابق.

٥١ - ابو صادق - «الماسونية بلا قناع» - منشورات دار البصري - بغداد - ١٩٦٧

كل هذا وصف للماسونية وهو همه للعمل وعزة نفس وشحم واحتقار الحياة في سبيل مقاومة الظلم. ولكن مع الاسف ارى جراثيم الاثرة والانانية وحب الرياسة تعتور العمل.. انتم اليوم بين رئيس ومرؤوس، تابع ومتبوع، مال يجمع وليس من عمل يدل على ادنى اثر من الحياة للماسونية في الشرق».

مطابع الفيس التجارية

السعر: دينار كويتي